

لا اله الا الله محمد رسول الله

عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله تعالى

هو حسبي وحده

قد انتقل هذا الدر الثمين للعبد الفقير الراجي عفو ربه عبد الباقي عارف ابن محمد منير الشهير بملجازاده ستر الله عيوبهما الخبير والزبه

ثم تشرف بمصاحبة لعبد محمد علي ... السيد محمد بو الحسن محمدي ... سرا من بركة ... المولى محمد سعيد اثابه الله من رحمته ما يزيد على ما هو ... امين

1174

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا
الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله طلبا لرضائك وطمعا للقائك
وهربا من عقابك واطلب منك الصلوة والسلام على
نبيك بقولى اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه
اجمعين وسلم تسليما وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى اصحابهم اجمعين على الوجه الذى به امرتنا
بقولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وترضى به
عنا امتثالا لامرك وامتناعا بموجب نهيك واسألك منك

المغ

المغفرة لى ولسائر المسلمين السابقين بالايمان رجاء
مغفرتك معهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم واسأل الله العون منه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم قال المصنف الحمد لله معناه اشهد
ان الحمد الذى افتتح الله تعالى به كتابه وذكر فى مواضع منه
واضاف الى ذاته المقدس بلام التمليك والتخصيص ثابت له
ومخصوص به قال ابن عباس رضى الله عنهما الحمد الشكر رب
العالمين معناه خالق الخلق ورازقهم ومربيهم
ومحولهم من حال الى حال والعاقبة المحمودة
مخصوصة للمتقين يعنى المؤمنين الموحدين والصلوة

معناه ولتكن الصلوة التى اوجب الله تعالى علينا
بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا
محمد واله اجمعين وانما فسرنا كل واحد من الحمد والصلوة بالمعهود
لان الالف واللام حقيقة للعهد ومجاز للجنس عند الفقهاء
من اهل السنة والجماعة فالمعهود فى الشرع ما ذكرناه
والمصنف فقيه من اهل السنة والجماعة فظهر ان مراده
هو المعهود لان استقامة الحقيقة يقتضيه فلا يصار الى
المجاز قال الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة
الطحاوى الازدى رحمة الله عليه والطحاوى وهو الموثوق
بروايته المصدق فى مقالته اهل الفقه واهل الحديث على قبول
ما يرويه وصحة ما يعزيه وتبحره فى انواع العلوم من الاصول

والفروع والحديث والاثار والقرآن والتفسير والشروط
وله فى كل ذلك تصانيف قد سرت فى جميع الافاق وكان
ابو جعفر الطحاوى تلميذ الشيخ ابى جعفر بن ابى عمران
وهو تلميذ محمد بن سماعة وهو تلميذ ابى يوسف
ومحمد رحمهما الله وهو من علماء العراق ولد سنة
تسع وعشرين ومأتين ومات سنة احدى وعشرين
وثلثمائه والطحا قرية بصعيد مصر هذا ذكر بيان
عقيدة اهل السنة وهى فى الشريعة اسم للطريق
المسلوك فى الدين وقد ينصرف الى قول الصحابى عندنا
وقال الشافعى رحمه الله مطلقها طريقة النبى صلى الله عليه
وسلم وحكمها ان يطالب المرء باقامتها من غير افتراض

ولا وجوب لانها طريقة امرنا باحيائها فيستحق اللائمة
بتركها يعنى الملامة وهى نوعان سنة الهدى وتاركها
يستوجب اساءة وكراهية كالاذان والجماعة والاساءة
دون الكراهية والزوائد وتاركها لا يستوجب اساءة
يعنى لا بأس به كسير النبى صلى الله عليه وسلم فى لباسه
وقيامه وقعوده والجماعة وهم الذين اتبعوا نبينا
عليه الصلوة والسلام على ملته ودانوا بها ودعوا
سائر الامم اليها روى عن ابى عصمة نوح بن ابى مريم
من اصحاب ابى حنيفه
قال سألت اباحنيفة رحمه الله فقلت من اهل السنة
والجماعة فقال من فضل ابابكر وعمر واحب عثمان
وعليا وآمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ورأى

المس

المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق فى الله
بشئ ولا يحرم نبيذ التمر يعنى لا يتكلم فى ذات الله وصفاته
بشئ بالرأى لان الاصل فيه التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة
الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه
الصالحون دون التمسك بالرأى كما روى عن ابى يوسف
انه قال من لم يعرف الحق بالقرآن والسنة فهو بالخصومة
بالرأى عن معرفته ابعد على مذهب فقهاء الملة اقول
وبالله التوفيق مذهب المجتهد قوله الثابت عنده فى
بيان الاحكام الشرعية بالادلة الشرعية من الكتاب
والسنة واجماع الامة والقياس المستنبط من هذه

الثلاثة واذا استفتى افتى به واذا قصد التعليم علّمه
واذا دوّن الكتاب كتبه واذا كان من الاعتقاديات اعتقد
عليه واذا كان من العمليات عمل به والفقهاء وهم علماء
الشريعة والملة الطريقة التى امر الله تعالى ورسوله بالكون
عليها وهى الدين والشريعة والالف واللام فى الملة للعهد
فمعناه على قول علماء الشريعة المحمديّة ابى حنيفة نعمان بن
ثابت الكوفى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدى رجل يعرف
بابى حنيفة يحيى الله سنتى على يديه وعن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
يجئ رجل فيحيى سنتى ويميت البدعة اسمه نعمان بن ثابت

وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفه
هو سراج امتى يوم القيمة روى ابو البخترى انه دخل
ابو حنيفه رحمه الله على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر
اليه جعفر قال كانّى انظر اليك وانت تحيى سنة جدّى
صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعا
لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم بك يسلك المتحيرون
اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا
فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون
بك الطريق والملهوف المظلوم والمهموم المحزون
والربانى المتأله العارف بالله تعالى التاله التعبد

والتنسك قال عبد العزيز بن ابى رواد بيننا وبين
الناس ابو حنيفة رحمه الله فمن احبه وتولاه علمنا انه من
اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قلت
وعبد العزيز هذا من شيوخ ابى حنيفه رحمه الله المكيين
وقال عبد الله بن المبارك ابو حنيفه رحمه الله من التابعين
قال الامام الناصرى ذكر اصحاب التاريخ ان ابا حنيفة
ولد سنه ثمانين من الهجرة وتفقه فى زمن التابعين
وافتى معهم وناظر عطاء وطاووس والشعبى ولقى
نفرا من الصحابة وسمع منهم وكان هو واصحابه يواظبون
على ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وقال الغزنوى فى مناقبه تلامذة ابى حنيفه رح

واصحابه

الكبار من تلامذة الامام سبعمائة وثلثون

واصحابه الذين رووا عنه الحديث والفقه ورووا
مناقبه وهم سبعمائة وثلثون من مشايخ المسلمين
وفقهاؤهم واعلامهم من مشارق الارض ومغاربها
رضوان الله عليهم اجمعين وابى يوسف يعقوب
بن ابرهيم الانصارى لان يعقوب بن ابرهيم بن
جبيب بن سعد بن بجير بن معاوية البجلى وام سعد
حبتة بنت مالك وسعد بن حبته من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم قال ابو يوسف رحمه الله اتى
بجدى سعد الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
فاستغفر له ومسح براسه فتلك المسحة فينا الى
الساعة وتوفى ابو يوسف رحمه الله سنه اثنتين

وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد وابى
عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى وقد قال فى حقه
عبد الله بن المبارك لا يزال فى هذه الامة من يحيى
الله به دينهم ودنياهم فقيل له ومن ذاك فى ذلك
اليوم فقال محمد بن الحسن رحمهما الله وما يعتقدون
من اصول الدين قال ابو حنيفه رحمه الله الدين اسم الدين
واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها ويدينون به
اى يطيعون به لرب العالمين نقول فى بيان توحيد
الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله واحد لا من طريق
العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله

غيره فان قوله قديم بلا ابتداء يعنى ليس لقدمه بداية
دائم بلا انتهاء ولا لدوامه نهاية لا يفنى ولا يبيد توضيح
لقوله ولا شيء مثله وقوله ولا يكون الا ما يريد تنبيه على
ان العجز لا يتصور فى حقه فانى تحقق العجز لا تبلغه
الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام الانام
هو كل ذى روح وقيل جميع الخلايق لانه حى
لا يموت قيوم لا ينام القيوم القائم بتدبير امر
الخلق فى انشائهم ورزقهم ومعنى القائم هو
الدائم خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة
باعث بلا مشقة لان الحاجة والمؤنة والخوف والمشقة
من سمات العجز والنقص والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك

مازال بصفاته قديما قبل خلقه يعنى قبل خلق العالم
لم يزدد بكونهم اى بكون العالم شيئا وقوله لم يكن
قبلهم اى قبل ايجادهم صفة لشيئا من صفته معناه
ما زاد باخراج العالم من العدم الى الوجود صفة
من صفاته وفى قوله بكونهم شيئا اشارة الى ان العدم
ليس بشئ كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وكما
كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا لما اراد
المصنف ان يبين ببيان التقرير قال ليس منذ خلق
الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد
اسم البارى له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق
ولا مخلوق وكما انه محيى الموتى بعد احيائهم استحق

هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق
قبل انشائهم ذلك اى ما ذكر بانه على كل شئ قدير
وكل شئ اليه فقير لان ما سواه ممكن محتاج فى وجوده
وبقائه فى الدنيا والاخرة الى صانع عالم بهم قبل
ايجادهم مريد فعال لما يريد حكيم قادر لما يشاء على
ما يشاء فلا يكون له ضد ولا ند ولا مثل وليس الموصوف
بهذه الصفات الا الله الواحد القهار فثبت وظهر
احتياج كل شئ اليه تبارك وتعالى وكل امر عليه يسير
لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
لا يحتاج الى شئ لقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين
ولانه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية

الذاتيه والفعليه

اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والانشاء
والابداع والنسخ وغير ذلك من صفات الفعل ومن
كان هذا شانه قبل ايجاد العالم فلا يحتمل عند العقل
والوهم اسناد الاحتياج اليه فانى يكون تحقق الاحتياج
منه وهو ينافى الالوهية ليس كمثله شئ قال فى
التفسير المراد من مثله ذاته المقدس كما فى قولهم
مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه
فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه
اولى وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر خلق الخلق
سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم

خلق الخلق سليما من الكفر والايمان

فكفر

فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى
اياه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله
ونصرته له بعلمه لان الخلق يقتضى سبق العلم منه
كما قال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقدر لهم اقدارا وقدر الشئ بسكون الدال وفتحها
مبلغه كما قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر
وامثاله من الكتاب والسنه وضرب لهم آجالا
كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ونحوه من الكتاب والسنه ولم يخف
عليه شئ من افعالهم لقوله تعالى ان الله لا يخفى عليه
شئ فى الارض ولا فى السماء الآيه وعلم ما هم عاملون

من قبل خلقهم كما علم احوال اهل الآخرة فی الدنيا
قبل احيائهم كما قال الله تعالى يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال الزجاج رحمه الله يعنى الغيب الذى
تقدمهم والغيب الذى يأتى من بعدهم وقال ابو
حنيفه رحمه الله يعلم الله تعالى المعدوم فی حال عدمه
معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله
تعالى الموجود فی حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف
فنائه من غير ان يتغير علمه او صفته او يحدث له علم
لكن التغير وهو اختلاف الاحوال يحدث عند
المخلوقين وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
وكل شئ يجرى من العدم بقدرته الكاملة وينفذ الى

الوجود

الوجود بمشيته النافذة كما قال ابو حنيفه رحمه الله
خلق الله الاشياء لا من شئ وكان الله تعالى وتعظم
عالما بالاشياء فی الازل قبل كونها وهذا المعنى
بديهى لان المعدوم لا يمكن ان يوصف بالقدرة
والارادة فمجيئه من العدم الى الوجود يدل على
ايجاد قادر مريد فعال لما يريد بقدرته الشاملة
وبمشيته النافذة وبفعله الكاملة ومن آثار كمال
قدرته الذاتية قيام السماء بلا علاقة من فوق ولا
عمد من تحت وكون السحاب الثقال مسخرا بين السماء
والارض حاملا بحور الماء قارا على متن الهوى قد طبق
وجه السماء والارض فی الطول والعرض واقفا تارة

قال ابو حنيفة رضي الله عنه الخلق فعل الله وهو احداث الاستطاعة واستعمال الاستطاعة فعل العبد حقيقة

وسايرا اخرى بلا احد من تحت ولا علاقة من فوق لا
مشيّة للعباد الا ما شاء لهم لان الله سبحانه وتعالى
علم في سابق علمه هذه الاشياء ان يكون كما هي وشاء
سبحانه وتعالى ان يصدق علمه وينفذ حكمه ويوجد
هذه الاشياء كما علم ان يكون ومشيتهم من جملة هذه
الاشياء فلا مشيّة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم
كان وما لم يشاء لم يكن ومع هذا بغفلة العباد عن
تفصيل القدر (القضاء م) ورؤيتهم القدرة المتوهمة في انفسهم يوجد
منهم الفعل الاختياري كما قال الامام الاعظم رحمه الله
ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله خالقهما وهي كلها بمشيّته وعلمه وقضائه

القدرة المتوهمة

وقدره فيطيعون تارة فيستحقون الثواب بوعد الله تعالى
ويعصون أخرى فيستحقون العذاب بوعيد الله
سبحانه وتعالى يهدي من يشاء يعني يوفق العبد
على ما يرضاه عنه ويعصمه من المعصية ويعافي المعافات
وهي شاملة لمصالح الاديان والابدان من الصحة
والاستقامة ظاهرا وباطنا فضلا لان الله سبحانه
وتعالى لا يجب عليه شئ فكل ما احسنه الى العبد
يكون فضلا منه ويضل من يشاء وقوله ويخذل
عطف تفسير ليضل قال الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمه الله في الفقه الاكبر والاضلال له خذلانه وتفسير
الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه

انتهى وبالله العون والتوفيق فعلم من تفسيره رحمه الله للخذلان ان اعطاء الهداية من الله تعالى ان يوفق العبد على ما يرضاه عنه م

لان الهداية يقابل الضلاله ولا يوجد بينهما شىء
ثالث كما قال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده الآية
ويبتلى عدلا لانه تصرف فى ملكه فلا يكون الا عدلا ويبتلى عدلا
منه وكلهم يتقلبون فى مشيته بين فضله وعدله
لا رادّ لقضائه معناه لا رادّ لارادته اذا اراد اخراج
الممكنات الى الوجود موافقا لعلمه الازلى لان الردّ
وهو عدم القبول اما من المعدوم بالامتناع من
الخروج الى الوجود وهو محال لان المعدوم لا يتصوّر
منه الفعل واما من الموجود بالامتناع والمقابلة
فهو محال ايضا لان المقابلة انما يكون بعد المماثلة

والتساوى والمماثلة بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق
محال فان قدرة الخالق سبحانه ذاتية ازلية ابدية
كاملة لا يحتمل الزوال والنقصان وقدرة المخلوق
مستفادة منه حادثة مودعة فى معرض الزوال ولانه
لو فرض من العبد مقابلة صورية كما حكى عن بعض
الحمقاء كفرعون وابى جهل فهو بقضائه ومشيته
لانه لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم ولا يوجد فى
العالم شئ الا بقضائه تعالى ولا معقب لحكمه يقال
عقب الحاكم على حكم من قبله اذا حكم بعد حكمه بغيره
ومنه قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه اى لا
احد يتعقب حكمه بنقض ولا تغيير ولا غالب لامره

لأن المعارضة والمقابلة لا يتصوران عمن سواه

فأنى يكون له الغلبة آمنا بذلك كله اى بذلك المذكور

كله وايقنا اليقين العلم وزوال الشك ان كلا من الخير

والشر من عنده فانه تعالى هو الذى قدر الاشياء

وقضاها ولا يكون شئ من الاشياء فى الدنيا ولا فى

الاخرة الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته وكتبه فى

اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء

والقدر والمشية صفاته فى الازل بلا كيف ونقول

ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى وامينه

المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء والنبى وهو المخبر

عن الله تعالى باوامره ونواهيه وكونه خاتم الانبياء ثابت

كتبه بالوصف لا بالحكم

بالكتاب والسنة المتواترة والمعقول والاجماع اما

الكتاب فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم

ولكن رسول الله وخاتم النبيين اى وآخرهم الذى

ختمهم او ختموا به على قراة عاصم بالفتح وكان الله بكل

شئ عليما اى فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف

ينبغى شانه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبى

بعدى حتى روى ان رجلا ادعى النبوة فى زمن ابى حنيفة

رحمه الله وقال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال

ابو حنيفه رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول

النبى عليه الصلوة والسلام لا نبى بعدى و(اما) المعقول

فهو انه لو كان بعده نبى ينتظر لا خبر به كما اخبر بنزول

عيسى عليه الصلوة والسلام لانه يجب الايمان بكل واحد
من الانبيآء كلهم ماضيا كان او آتيا وكذلك جاء كل
واحد من الرسل داعيا الى توحيد الله سبحانه وتعالى
والايمان بجميع الرسل والانبيآء وبجميع الكتب السماوية
وكلهم بشروا بمن يأتى بعدهم وامروا قومهم
بالايمان بهم كما آخبروا بمجئ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وامروا قومهم بالايمان به وكما آمر نبينا محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلام امته بالايمان بجميع الانبيآء
عليهم الصلوة والسلام فلو كان بعده عليه الصلوة والسلام
نبى لاخبر به واوجب على امته الايمان به فلما قال عليه
الصلوة والسلام لا نبى بعدى ثبت قطعا انه عليه

الصلوة والسلام علم بالوحى انه لم يرسل الله تعالى
بعده نبيا وكان دينه باقيا الى يوم القيمة لانه عليه
الصلوة والسلام ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى فوجب الايمان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بانه رسولنا فى الحال وخاتم الانبيآء والرسل فان
من آمن ولم يؤمن بانه خاتم الرسل والانبيآء ولا
نسخ لدينه الى يوم القيمة لا يكون مؤمنا واما
الاتقيآء لان الكتاب الذى انزل اليه هدى
للمتقين فكان عليه الصلوة والسلام اماما للاتقيآء
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين فان هذا
الاسم من الاسمآء المختصة به كما اختص ابرهيم عليه

الحبيب اسم مختص

الصلوة والسلام بانه خليل الرحمن وموسى عليه
الصلوة والسلام بانه كليم الله وعيسى عليه الصلوة والسلام
بانه روح الله وكلمته يعنى ولد بغير اب وصار مخلوقا
بكلمة من الله وهى قوله تعالى كن وقد وردت الاخبار
بان محمدا حبيب الله وعلى ذلك اجماع الامة وكل
دعوة نبوة بعد نبوته يعنى كل دعوة من قال اوتيت
النبوة بعد بعثته عليه الصلوة والسلام كالمسيلمة
الكذاب فغى اى ضلال كضلاله النصارى لانه اشرك
بالنبى غير النبى وادعاء بخلاف الكتاب والسنة
والاجماع وهوى اى هوى النفس وليست بهدى
من الله تعالى لان نبينا محمدا عليه افضل الصلواة

واكمل التحيات خاتم النبيين ولا نبى بعده فادعاء النبوة
بعده الضلال والهوى لا محالة وهو المبعوث الى عامة
الجن لقوله تعالى واذ صرفنا اى واذكر اذ املنا ورددنا
واقبلنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
اى القرآن او الرسول قالوا انصتوا فلما قضى اى اتم
وفرغ من قرائته ولوا الى قومهم منذرين اى رجعوا
مخوفين داعين بامر الرسول اياهم بما سمعوا روى
انهم اتوه بنخلة وهو صلى الله عليه وسلم قائم فى صلوة
العشاء فركب بعضهم بعضا من شدة حرصهم على
استماع القرآن كذا قال زبير بن العوام رضى الله عنه
من العشرة المبشرة قالوا يا قومنا اجيبوا داعى الله اى محمدا

بعثه الى عامة الجن

رسول الله وآمنوا به اى بالله يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس
بمعجز فى الارض اى لا ينجى منه مهرب وليس له من دونه
اولياء اى يمنعونه منه اولئك فى ضلال مبين حيث
اعرضوا عن اجابة من هذا شانه فان تعليلهم المغفرة
والخلاص من العذاب الاليم باجابة الرسول والايمان بالله
يدل على انهم كانوا مكلفين بالايمان وسائر الشرايع
لان المغفرة لا يكون الا من المعصية ولا يكون المعصية
الا بترك الواجب والخلاص من العذاب الاليم لا يكون
الا بالايمان لان الكفار مخلدون فى النار فلا ينجون
من العذاب الاليم ورجوعهم الى قومهم منذرين

وقولهم

وقولهم اجيبوا وآمنوا بصيغة الامر يدل على انهم
آمنوا وصاروا رسولا اليهم من نبينا صلى الله عليه وسلم
وتسميتهم رسولنا بداعى الله بغير رؤية معجزة منه صلى
الله عليه وسلم يدل على انهم كانوا من الذين يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وعلى ان الرسول صلى الله عليه وسلم
دعاهم الى دين الله وهو الاسلام وقولهم ومن لا
يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض يدل على انهم
اعتقدوا وايقنوا بوجوب اجابة الرسول على كل احد
من الجن والانس فيما اخبر به من الله تعالى لان من
عام يشمل كل عاقل وعلى انهم اعتقدوا انه ان لم
يجيبوا يؤاخذون بالعذاب وان الهرب لا ينجى منه

وقصة قولهم في كتابه الكريم من غير انكار يدل
على حقية قولهم واعتقادهم فثبت ان قول اهل
السنة والجماعة بانه صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى عامة الجن والانس حق لاريب فيه وكافة الورى كما
قال الله تعالى في كتابه العزيز وما ارسلناك
الا كافة للناس فهو رسول الثقلين بالحق والهدى
فان من تأمل فيما دعى اليه محمد رسول الله صلوات
الله عليه وسلامه من حدث العالم وتوحيد الصانع
واثبات البعث والجزاء وتصديق الكتب المنزله من
السماء والرسل والانبياء تحقق عنده كونه مبعوثا
بالحق والهدى كما قال الله تعالى انك لتهدى الى

صراط

صراط مستقيم صراط الله الذى له ما في السموات وما
في الارض الاية ونقول ان القرآن كلام الله تعالى وهو
الكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قال
اهل الفقه والاصول اما الكتاب فالقرآن المنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف
المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا
بلا شبهة وهو النظم والمعنى في قول عامة الفقهاء
وهو النظم والمعنى في الصحيح
وهو الصحيح من قول ابى حنيفة رحمه الله عندنا فقوله
المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى على سبعة
احرف قال النبى صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة
احرف قال فخر الاسلام في اصوله وقد ثبت في كتاب

الله تعالى ضرب من الرخصة مع ان النظم معجز وهو
انزاله على سبعة احرف وانما ثبت ذلك ببركة دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم غير ان ذلك رخصة اسقاط
اقول وبالله التوفيق والرخصة الاسقاط ما لا يكون العزيمة
فيه مشروعا كقصر المسافر الصلوة الرباعية فيجب على
الامة ان يحفظوا القرآن على القرآءة السبعة ليروى
قرن بعد قرن لمن بعدهم الى يوم القيمة وان لا يقتصر
حامل القرآن القرآءة على القراءة الواحدة في الحفظ والقرآءة
في المحافل والمجالس والمعلمون في التعليم حتى يكونوا
عاملين بالرخصة دون العزيمة ومغتنمين ببركة دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكونوا معرضين عما اختاره

يجب علينا حفظ القرآن بالوجوه

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لامته وقوله المنقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا يعني نقل الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم
على سبعة احرف الى التابعين وهم الى تبع التابعين
وهم الى من بعدهم قرنا بعد قرن وقوله بلا شبهة
تاكيد لدفع احتمال المجاز عن قوله متواترا ويؤيد
هذا القول جواز الصلوة بالقرآءة السبعة لوجود
التواتر وعدم جواز الصلوة بما تفرد به ابن مسعود رضي
الله عنه لفقدان التواتر واما ما روى في الكتاب المسمى
بالنور اللامع والبرهان الساطع عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه كان في غزوة الباب فرأى امداد اهل

جوازها بالقرآءة السبعة

البصرة يقرؤن قرآءة يضيفونها الى ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه ورأى امداد الشام يقرؤن قرآءة يضيفونها
الى ابى الدرداء رضى الله عنه ورأى امداد الكوفة
يقرؤن قرآءة يضيفونها الى ابن مسعود رضى الله عنه وتجرى
بينهم فى ذلك مماراة وجدال حتى صار بعضهم يقول لبعض
قرآءتى خير من قرآءتك فانكر عليهم حذيفة رضى الله عنه
انكارا شديدا وقال لاشكونكم الى امير المؤمنين عثمان
رضى الله عنه ثم رحل وقدم المدينة وقال يا امير المؤمنين
ادرك الناس ثم اخبر بما رأى فجمع عثمان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم واخبرهم
بذلك فاجتمعوا كلهم على كتبة القرآن فى المصاحف

على

على الاحرف السبعة المنزلة وبعثوا الى كل مصر مصحفا
وقالوا هذا كتاب ربكم فلاينافى كون القرآن
متواترا على القرآءة السبعة فى زمانهم كما لاينافى
كتبه المصحف الواحد على القرآءة السبعة كون القرآن
متواترا على الاحرف السبعة المنزلة فى زماننا قال
الامام الاعظم فى الفقه الاكبر القرآن كلام الله تعالى
فى المصاحف مكتوب وفى القلوب محفوظ وعلى الالسن
مقروء وعلى النبى عليه الصلوة والسلام منزل ولفظنا
بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرآءتنا مخلوق
والقرآن غير مخلوق وما ذكره الله تعالى فى القرآن عن موسى
وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس

فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله
تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام من المخلوقين
مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى
عليه السلام كلام الله تعالى كما فى قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى
وقد كان الله تعالى خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم الله
موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة لم يزل وصفاته كلها
بخلاف المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى
لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا ونحن نتكلم
بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وقال ايضا

كان متكلما وموسى لم يوجد
وخالقا والخلق كذلك

فيه وآيات القرآن كلها فى معنى الكلام كلها مستوية
فى الفضيلة والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور آيات
فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها
فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وفى بعضها
فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم الكفار
وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم
والفضل لا تفاوت بينهما منه بدا بلا كيفية قولا معناه
ظهر لا ان لصفاته ابتداء او انتهاء لانه ازلى وابدى
بذاته وصفاته على ما مر ولا يعنون بقولهم هذا حدوث
معنى فى ذات الله تعالى ولكن يعنون به انه يطلع الملك

آية الكرسى

اومن يشاء من الانبياء على قوله الذى هو صفته ازلية
قايمة بذاته تعالى ولا يستدعى اطلاعهم حدوث ما
يطلعون عليه كما ان اطلاعنا بعد خروجنا باخراج الله
تعالى من العدم الى الوجود صفاته تعالى بواسطة الكتاب
والسنة لا يستدعى حدوثها وانزله على نبيه وحيا لقوله تعالى
هو الذى انزل عليك الكتاب الاية ولقوله تعالى واوحى
الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعنى لاخوفكم بالقرآن
يا اهل مكة ومن بلغ يعنى ومن بلغه القرآن من الجن
والانس والوحى الكلام الخفى وصدقه يعنى النبى صلى الله
عليه وسلم المؤمنون على ذلك يعنى على انزاله ووحيه
ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم تصديقا حقا يعنى

ثابتا

ثابتا ظاهرا وباطنا اما تصديق الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين فلانهم شاهدوا رسول الله عليه الصلوة والسلام وشرفوا
بمصاحبته وحصلوا سعادة الدارين باقتدائه وعاينوا
كونه على خلق عظيم بحيث لا يجتمع ولا يوجد الا من نبى مؤيد
من عند الله تعالى ومع هذا سمعوا دعوته ورأوا معجزته
بحيث لا يبقى لاحد ممن رأيها او سمعها من الحاضرين
شك ولا شبهة فى نبوته ورسالته وبفصاحتهم وبلاغتهم
وكونهم من العقلاء المنصفين ورؤيتهم عجز الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن فى ثلث وعشرين
سنة لتضمنه علم الاولين والآخرين وكمال البلاغة
والفصاحة بحيث لا يتصور عند احد من العقلاء

المطيعين ولا السفهاء المعاندين اتيان مثله من الانس
والجن بل باقصر سورة منه كما قال الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا تحقق عندهم انه صلى الله عليه
وسلم نبي صادق ومرسل من الله الى العباد من الجن والانس
ومؤيد من عند الله وان الكتاب الذى اظهره ودعى الناس
الى اقتدائه والعمل به كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وانه وجب
على كل احد تصديقه وتصديق كل ما اخبر به بالقلب والاقرار
بكل ما وجب تصديقه باللسان ثم نقلوه الى من بعدهم على ما
يتلونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الخلق الى
اقامة حكمه اعتقادا وعملا وجاهدوا مع من امتنع عن الانقياد

حق الجهاد واما تصديق سائر المومنين من التابعين
وتبع التابعين وسائر المؤمنين الى يوم القيمة فلوجهين
احدهما انه تواتر عندهم انه صلى الله عليه وسلم اظهر
المعجزة واثبت نبوته ورسالته بحيث لا يبقى عند احد ريب
ولا شبهه فى كونه نبيا مرسلا صادقا فى ما اخبر به مؤيدا
من عند الله وان الكتاب الذى اظهره واتى به من عند
الله كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله بقول الصحابه رضوان
الله عليهم وهم كانوا قوما عدو لا ائمة لا يحصى عددهم
ولا يتفق اماكنهم وطالت صحبتهم واتفقت كلمتهم بعدما
تفرقوا شرقا وغربا وهذا يقطع احتمال الاختراع فان خبرهم
فى غاية البيان قاطع احتمال الوضع يقينا بلا شبهة

اذ لو كان شبهة وضع لما خفي مع كثرة الاعداء واختلاط اهل
النفاق كما قال الله تعالى وفيكم سماعون لهم وذلك
مثل ثبوت سلامة كتاب الله تعالى عن المعارضة وثبوت
عجز البشر والجن عن اتيان مثله بل باقصر سورة منه بقولهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اذ لو كان ذلك لما خفي مع
كثرة المتعنتين والثاني ان من علم شريعته وعمل بما يقتضيه ٢
علمه من امتثال اوامرها واجتناب مناهيها او تأمل في كمال
امته وكمال غيرها من الناس ونظر في فتوح اصحابه وسائر
امته وغلبتهم على من سواهم وعجز الناس عن خلاص
انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم واماكنهم ومدائنهم
وحصونهم من ايديهم وازديادهم يوما فيوما ولحاقهم

بالاخذ والقهر من دار الحرب الى دار الاسلام يوما فيوما
شهرا فشهرا سنة فسنة كما قال الله تعالى اولا يرون انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قال الضحاك
اولم ير المشركون اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما حولهم
من اراضيهم وقراهم واموالهم وانهم المغلوبون
والمنقوصون وغلبة الاقل من امته على اكثر من سائر
الناس كما قال الله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين وقوله تعالى صابرة اي محتسبة صادقة وقوله تعالى
يغلبوا الفين يعني من المشركين وقوله تعالى باذن الله يعني
بامر الله تعالى وبنصرته وقوله تعالى والله مع الصابرين

يعنى بالنصرة لهم على عدوهم بعلم يقينا انه صلى الله عليه
وسلم نبى صادق مرسل مؤيد من عند الله تعالى وان ما
يقوله صادق ومطابق للحق وكل ما قال واخبر به من الشرع
والبيان سمعناه اولم نسمعه فتصديقه بالقلب واقراره
باللسان واجب وان شريعته لساير الشرايع ناسخة
لانه لولم ينسخ كله كما ثبت بالادلة الشرعية لظهر منهم
كمال من كمال البشر ولتعقل وتكلم واحد منهم بكلام ليس
فيه تناقض ولا خلل وايقنوا يعنى المومنين انه كلام الله عز
وجل بالحقيقه اى من غير تاويل وليس بمخلوق ككلام البرية
اى الخلق واصله الهمز فمن سمعه وزعم اى قال او ظن بالقلب
انه كلام البشر فقد كفر وهذا ظاهر لان فيه تكذيب الله

سبحانه

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتكذيب
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى فى حقه
صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
الايه وتكذيب الصحابة فى اخبارهم واجماعهم فان
اجماعهم مثل الاية والخبر المتواتر فى الشريعة وتكذيب
التابعين وهم القرن الثانى وتبع التابعين وهم القرن الثالث
وقد روى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يجئ قوم سبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
فكل واحد من هذه التكذيبات موجبة للكفر فانى يوجد
الاسلام من زاعمها ومن يصدق دعوى الايمان من

قائلها وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده بسقر فلما اوعد
الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول
خالق البشر على الحقيقة لا على التأويل كما قال اهل الزيغ
ولا يشبهه قول البشر لكمال بلاغته وفصاحته ولتضمنه علم
الاولين والاخرين ولوقوع ما اخبر بوقوعه فى المستقبل على ما
اخبر به وغير ذلك من قصص الاولين والآخرين ولكونه غير
مخلوق وكلام البشر مخلوقا فمن ابصر هذا اى تأمل فى القرآن
اعتبر وهو الوقوف على المعانى واتعظ وعن مثل قول الكفار
انزجر فان من تدبر القرآن حق التدبر وتأمل فيه حق التأمل
امتنع عن قول الكفار لا محالة ويصدق كل ما فيه بلا توقف
كما صدقه الصديق رضى الله عنه ويفرق بين الحق والباطل

بلا شبهة كما فرق بينهما الفاروق رضى الله عنه ولذلك
قال امام الائمة وسراج الامة نعرف الله تعالى حق معرفته
كما وصف نفسه فى كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد
ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه نعبده
بامره كما هو امر لموافقته الكتاب ولم يقل ما عرفناه
حق معرفته كما قاله الاشعرى لمخالفته الكتاب وقال
ابو يوسف رضى الله عنه من لم يعرف الحق بالقرآن
والسنة فهو بالخصومة بالرأى عن معرفته ابعد وقال
ابو حنيفة رضى الله عنه علمنا الله تعالى انه يعنى القرآن
كلامه فمن اخذ بما علمه الله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى فصل بعد التمسك بالعروة الوثقى لا السقوط

ولم يقل ما عرفناه حق معرفته كما قال الاشعرى لمخالفته الكتاب

في التهلكة والرؤية يعني رؤية الله تعالى حق يعني ثابت
بحيث لا ريب في ثبوته لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
قال الامام الاعظم في الفقه الاكبر والله تعالى يرى
في الاخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم
بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة
كما نطق به كتاب ربنا جل وعلا وهو قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان النظر المقرون بكلمة
الى في كلام العرب النظر الى ذاته لا غير وقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال في التفسير يعني للذين وحدوا
الله تعالى واطاعوه في الدنيا الحسنى يعني الجنة في الآخرة
وزيادة قال عامة المفسرين الزيادة النظر الى وجه الله تعالى

وهكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي
وهو من كبار الصحابة المسمى بصاحب سر رسول الله
بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وابي موسى الاشعري
وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقال الزجاج
من اهل التفسير القول في النظر الى وجه الله تعالى كثير
في التفسير روى عن ابي حنيفة نعمان بن ثابت عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم يوم
القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا وقد روى حديث الرؤية احد وعشرون
رجلا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الشيخ

الامام الزاهد ابو الحسن على بن محمد البزدوى اثبات رؤية
الله تعالى من اهل السنة والجماعة فى الاخرة بالابصار بنص
القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
حق لانه تعالى موجود بصفة الكمال وان يكون مرئيا لنفسه
ولغيره من صفات الكمال فالمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن
اثبات الجهة ممتنع فصار بوصفه متشابها فوجب تسليم
المتشابه على اعتقاد الحقية فيه اى فى المراد وكذلك اثبات
الوجه واليد حق عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه
ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف قال الامام
الاعظم فى الفقه الاكبر لا يقال ان يده قدرته او نعمته
لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال

ولكن اليد صفته بلا كيف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة
فان قيل المعتزلة مخطئ ام مبطل اقول وبالله التوفيق
والعون كل من خالف اهل السنة والجماعة فى الاعتقاديات
فهو مبطل لان الخطاء والصواب يستعملان فى المجتهدات
والحق والباطل يستعملان فى المعتقدات حتى اذا سئلنا
عن مذهبنا ومذهب مخالفينا فى المجتهدات من الفروع
يجب علينا ان نجيب بان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ
ومذهب مخالفينا خطاء يحتمل الصواب اذا لم يكن
مخالفا للكتاب والسنة المشهورة او الاجماع او قولا بلا دليل
لانا لو قطعنا القول بعدم احتمال الخطاء فى مذهبنا وبعدم

احتمال الصواب فی مذهب خصومنا لما صح قولنا ان
المجتهد قد یخطی وقد یصیب واما اذا سئلنا عن معتقدنا
ومعتقد خصومنا فی المعتقدات یجب علینا ان نقول
الحق ما نحن علیه والباطل ما هو علیه خصومنا هکذا
نقل من المشایخ ولان الاعتقادیات ثابتة بالادلة
القطعیة من الکتاب والسنة واجماع الامة فمخالفها
باطلة بلا شبهة واما المجتهدات فثابتة بالظن الغالب لان
الاجتهاد من المجتهد عمل بالرای والقیاس والعمل بالرای
والقیاس یحتملان الخطاء عند اهل السنة والجماعة وتفسیره
علی ما اراد الله تعالی وکل ما جاء فی ذلک من الحدیث
الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فهو کما قال

ومعناه

ومعناه علی ما اراد رسول الله صلی الله علیه وسلم فهذا
القول منهم بیان لحکم المتشابه وشهادة بورود الاحادیث
المرویة فی اثبات الرؤیة وبصحة طرقها باشارته ونصدق
بحقیة المراد منها بعبارته والمتشابه وهو ما لا طریق لدرکه
اصلا ولا یرجی بیانه حتی سقط طلبه وحکمه التسلیم
والتوقف ابدا واعتقاد حقیة المراد کالمقطعات فی اوائل
السور والآیات والاخبار التی تؤدی ظاهرها الی التشبیه
وسئل محمد بن الحسن رحمه الله عن الآیات والاخبار التی
تؤدی ظاهرها الی التشبیه فقال نمرها کما جاءت ونؤمن
بها ولا نقول کیف وکیف لان عندنا لا حظ للراسخین
فی العلم من المتشابه الا التسلیم علی اعتقاد حقیة المراد

تفسیر المتشابه

عند الله تعالى وعند الرسول صلى الله عليه وسلم وان
الوقف على قوله تعالى الا الله واجب قال فخر الاسلام
اهل الايمان طبقتين فى العلم منهم من يطالب بالامعان
فى السير لكونه مبتلا بضرب من الجهل ومنهم من يطالب
بالوقف لكونه مكرما بضرب من العلم فانزل الله تعالى
المحكم والمتشابه تحقيقا للابتلاء وهذا اعظم الوجهين
بلوى واعمهم نفعا وجدوى وهذا يقابل المحكم والمحكم
ما احكم المراد به عن التبديل والتغيير كقوله تعالى ان
الله بكل شىء عليم وقوله تعالى فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم اقول وبالله التوفيق هذا

حكم المتشابه من الكتاب والسنة

حكم المتشابه من الكتاب والسنه اما الكتاب فلانه كلام
من يحيط علمه كل شئ فى العدم والوجود والفناء بعد
الوجود وعكسه ازلا وابدا على ما هو عليه فى الاحوال كلها ولا
يحتمل علمه سهوا ولا غلطا ولا نسيانا فوجب على كل احد
ان يصدق كلامه على مراده واما السنة فلان الانبياء
عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغاير والكباير
والكفر والقبايح وقد كانت منهم زلات وخطأت كذا قال
الامام الاعظم فى الفقه الاكبر لانهم يعملون باجتهادهم
اذا انقطع رجاءهم من الوحى فيما ابتلوا به من الحادثة
لكن اجتهادهم لا يحتمل القرار على الخطاء لانه لا يخلو عن
الاقتران ببيان انه زلة اما من جهة الفاعل او من الله تعالى

كما قال الله تعالى في كتابه وعصى آدم ربه فغوى وقال
ايضا حكاية عن موسى صلوات الله عليه وسلامه في
قتل القبطي هذا من عمل الشيطان فاذا اقره الله تعالى
على ذلك دل على انه مصيب بيقين فوجب على كل احد
ان يصدقهم على مرادهم والزلة اسم لفعل غير مقصود
في عينه لكن اتصل الفاعل به عن فعل مباح قصده
كمن زل في الطين بخلاف المعصية فانها اسم لفعل
حرام قصد فعله فيطلق اسم المعصية على الزلة مجازا
واما المتشابهات في كلام الكمل من الصحابة وغيرهم
فان حكمها ليس باعتقاد حقية المراد بها لانهم لم يكونوا
معصومين عن الخطاء ولا معصومين عن القرار على الخطاء

الزلة اسم لفعل غير مقصود بخلاف المعصية

المتشابهات في كلام الصحابة

مع انهم ورثة الانبياء فوجب ان لا يحمل كلامهم
على ظاهره فينكر عليهم او يقبل فيفرق بين الحقيقة
والشريعة فوقع في الهلاك كما قال الشيخ جمال
الاسلام احمد بن محمد بن محمد الغزالي في كتابه المسمى
بالتجريد فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة
والحقيقة كفر وزندقة ولا على حقية مرادهم فيخطأ فيما
زلوا بل الواجب على كل احد ان يعتقد ويقول ان ما هو
الصواب عند الله في هذه المسئلة حق كما قال الامام
الاعظم في الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شيء
من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال
ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسئاله

التفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر

ما هو الصواب عند الله حق

اذا اشكل شيء من دقائق التوحيد

ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان
وقف ولا ندخل في ذلك اى في المتشابه من الكتاب والسنة
متأولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا لان المطلوب من
العبد التصديق والاقرار بكل ما قال الله وقال رسول الله على
مراد الله وعلى مراد رسول الله وما ثبت بالظن والتوهم لا
الظن والظن والقول بالظن لا يقوم مقام التصديق
والاقرار فلا يسقط الواجب المطلوب من العبد بالظن الثابت
بالتأويل بالوهم والهوى وقد قال الله تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقال سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفة رحمه الله [مهم]
يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله
لم يرض لنبيه بذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس

لك به علم الآيه فقوله تعالى ولا تقف اى لا تقل ما لم تعلم كذا
في التفسير ولان الاعتقاد لا يبتنى الا على دليل موجب للعلم
وذلك اما كتاب ناطق او خبر متواتر او خبر مشهور تلقاه
[مهم] السلف بالقبول او اجماع الامة والتأويل ترجيح بعض وجوه
المحتمل بغالب الرأى على احتمال الغلط فلا يفيد الا غلبة
[مهم] الظن وغلبة الظن ليس بحجة في باب الاعتقادات
عند اهل السنة [والجماعة] فاذا لم يفد التأويل في الباب فالتوهم
[مهم] اولى منه ان لا يفيد اقول وبالله التوفيق في قولهم
هذا اشارة الى ان من طلب علم ما ستره الله تعالى عن الانام
فالباعث لطلبه غلبة الوهم وغلبة الهوى على العقل
لا قصد العمل بمقتضى العقل ولا الامتثال بالامر الالهي

لانه لم يأمر به بل نهى عنه ولانهى النفس عن الهوى فانه ما
سلم فى دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم
ورد علم ما اشتبه عليه علمه الى عالمه لان طلب العلم المستور يشعر
القول بتخلف مراد الساتر عن ارادته وباسناد العجز الى
الساتر والقدرة الى نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فالسلامة من هذه الورطة لاتكون الا بالتسليم فوجب على
العبد تسليم علم المتشابهات لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
علم المراد منها ببيان صاحب الشرع او لم يعلم ولانه هو من
شريعة علام الغيوب وعقول البشر قد يقصر عن الوقوف
على مراد مثله من البشر فكيف الاحاطة بمراد خالق العالمين
ورسول الثقلين اقول وبالله التوفيق ينبغى ان يكون

بعض

بعض المراد مستورا من العبد ليعترف بعجزه ويعلم اخلاصه
فى اعتقاده فان المنكر قد يصدق المخبر لكون الخبر معقولا
عنده كالمعتزلة لا لاعتقاده على صدق المخبر فاما من سمع كلاما
فصدقه ولم يعلم المراد منه وعلم المتكلم فان تصديقه لا يكون
الا بسبب تيقنه صدق صاحب الكلام واعتقاده عليه وعدم
احتمال الكذب فى كلامه واحاطة علمه بما لم يعلم غيره وعدم
احتمال الغلط فى شانه وباعتراف عجزه وعجز غيره عن ان يدرك
كل مراده ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام
الاستسلام الانقياد فان الاسلام فى الحقيقة جعل كلية الاشياء تفسير الاسلام
سالمة لله تعالى لا شريك له فيها لا فى الملك ولا فى الانشاء
ولا فى التقدير فمن رام يعنى طلب ما حظر عنه اى ما حجر ومنع عنه

والحظر خلاف الاباحة علمه ولم يقنع اى لم يرض بالتسليم من
سلمت اليه الشئ وقوله فهمه اى علمه مفعول للتسليم يعنى
من لم يرض بتسليم علمه الى قائله حجبه مرامه اى منعه مطلبه
عن خالص التوحيد وصافى المعرفه الخالص والصافى واحد
وصحيح الايمان فتذبذب اى تردد بين الكفر والايمان
والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا الوسوسة
حديث النفس تائها اى ذاهبا متحيرا شاكا وهو خلاف اليقين
زائغا اى مائلا عن الحق والهدى وواقعا فى السفه والضلال
كما قال لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا اى منكرا مع العلم مكذبا
ولا يصح الايمان بالرؤية يعنى برؤية الحق عز وجل لاهل دار
السلام يعنى لاهل الجنة لمن اعتبرها يعنى لمن قاس رؤية

اهل الجنة فى الجنة للحق على الرؤية الكائنة من انفسهم فى الدنيا
منهم يعنى من عند انفسهم بلا دليل ولا اقتداء سلف بوهم الوهم
الظن اوتاولها اى تاول الرؤية بفهم اى بعلم نفسه ولما
كان المطلوب من العبد فى المتشابه سواء كان متشابها
باصله كالحروف المقطعات فى اوائل السور اومتشابها
بوصفه كالرؤية الايمان الاجمالى فى حقية المراد والتسليم
الى قائله من غير تعيين ولا تعرض اليه فتعيين المراد بالقياس
بوهمه والتاويل من عند نفسه مفوتا للتسليم وعدم التعيين
والتعرض اليه وغير مسقط للواجب المطلوب قال المصنف
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها
منهم بوهم اوتاولها بفهم وقال اذ تاويل الرؤية

مهم

وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبيّة ترك التأويل ودلـ

على هذا المعنى قول النبى صلى الله عليه وسلّم من فسّر القرآن

مهم

برأيه فليتبوّأ مقعده من النار اى قضى بتأويله واجتهاده

على انّه مراد الله تعالى لانه نصب نفسه صاحب شرع فان

تفسير القرآن مختص بالله وبرسوله فمن فسّر برأيه فقد ادّعى

الشركة بتفسيره فيستحقّ النار ولزوم التسليم وعليه دين

المرسلين ومن لم يتوقّ اى لم يحترز النفى يعنى نفى الصفات

كما ذهب اليه المعطلة وهى المعتزله والتشبيه كما ذهب اليه

المتشبهه بالاستدلال بظاهر المتشابهات وقد روى عن

ابى حنيفه رحمه الله انه قال فى بيان مذهب اهل السنة والجماعة

مهم

ان لا تعطيل ولا تشبيه ولا جبر ولا تفويض روى ذلك عن محمّد

ابن على الباقر رضى الله عنهما ازل ولم يصب التنزيه فان

ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانيه منعوت بنعوت

الفردانيه ليس فى معناه احد من البرية تعالى الله عن الحدود

والغايات والاركان والاعضاء والادوات ولا يحويه

المعراج حق

الجهات الست كسائر المبتدعات والمعراج حق اى ثابت

لا ريب فى ثبوته عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى سبحان

الّذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع

البصير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى سبحان

يقول عجب من امر الله تعالى وقوله اسرى اى سار بعبده

ليلا اى فى ليلة من المسجد الحرام يعنى من مكّة وقال ابن

عباس رضى الله عنهما من بيت ام هانى الى المسجد الاقصى
يعنى الى بيت المقدس الذى باركنا حوله بالماء والاشجار
وهو المداين التى حوله مثل دمشق واردن وفلسطين
لنريه من آياتنا لكى نريه فى تلك الليلة من عجايب السموات
والارض انه هو السميع البصير لمقالة محمد صلى الله عليه وسلم
اهل مكة وانكارهم وذلك انه لما اخبرهم عن قصة تلك
الليلة انكروا وقد اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه
فى اليقظة الى السماء كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم ولقد
رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قوله ولقد رآه اى رأى
محمد جبرئل على صورته حقيقة قوله نزلة اى رؤية اخرى
وكانت الرؤية عند سدرة المنتهى كذا قال فى تفسير الكواشى

وروى مرفوعا ان سدرة المنتهى فى السماء السابعة
ثم حيث شاء الله تعالى من العلى وهو الرفعة والشرف واكرمه
الله تعالى بما شاء واوحى اليه ما اوحى كما قال الله تعالى
واوحى الى عبده ما اوحى ومما اوحى اليه صلى الله عليه
وسلم ما قال الزهرى اخبرنى انس بن مالك رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فرضت عليه الصلوة
ليلة اسرى به خمسين ثم نقصت الى خمس ثم نودى يا محمد
ما يبدل القول لدى وان لك بالخمس خمسين وقال فخر
الاسلام ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بخمسين صلاة
ليلة المعراج ثم نسخ ما زاد على الخمس واستدل الفقهاء
بهذا على ان شرط النسخ هو التمكن من عقد القلب لا التمكن

الحوض والشفاعة

من الفعل فالاستدلال به منهم قبول وشهادة على ثبوته
وصحته والحوض الذى اكرمه الله تعالى به اى اكرم الله النبى
صلى الله عليه وسلم بالحوض غياثا لامته حق والشفاعة
التى ادخرها لهم حق كما ورد فى الاخبار واما اصل الشفاعة
فثابت بالكتاب ومنه قوله تعالى من ذى الذى يشفع
عنده يعنى من ذا الذى يجترئ ان يشفع عنده الا باذنه وفى
الآية دليل على اثبات الشفاعة وان الشفاعة قد تكون
باذنه للانبياء والصالحين وقوله تعالى واعف عنهم
واستغفر لهم وقوله تعالى واستغفر لهن الله وهما نصان صريحان
فى الامر بالاستغفار للغير وهو طلب المغفرة له وهذا عين
الشفاعة فاذا جازت فى الدنيا ففى الاخرة اولى لان الاحتياج

فى الآخرة اشد فالشفاعة اخرى وكذا قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واما مثبت الحوض من الكتاب
الميثاق
فقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر والميثاق الذى اخذ الله تعالى
من آدم عليه الصلوة والسلام وذريته حق قال الامام
الاعظم فى الفقه الاكبر اخرج ذرية آدم عليه الصلوة والسلام
من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ونهاهم فاقروا له
بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك
الفطرة ومن كفر بعد ذلك بدل وغير ومن آمن ثبت
وقد علم عدد من يدخل الجنة والنار
عليه دينه وداوم وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من
يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة يعنى تعلق
علمه سبحانه وتعالى بالمعدودات فى الازل مرة واحدة وكبير

بموقوف على العدد ولا مسبوق به فان علم المخلوق فى بعض
الصور من المعدودات كالاثنين والثلث لا يسبقه العدد
ولا يتوقف عليه فانى يكون علم الخالق متوقفا عليه او مسبوقا
به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يزاد فى ذلك العدد
ولا ينقص منه لانه سبحانه وتعالى احاط بكل شئ علما
ولا يحتمل علمه غلطا ونسيانا وسهوا كما قال الله تعالى سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكذلك افعالهم
لا يزاد ولا ينقص ولا يحتمل واحد منهما لان علمه لا يحتمل
التبديل والتغيير فيما علم الله تعالى منهم ان يفعلوه وكل
ميسر اى موفق لما خلق له قوله والاعمال بالخواتيم نظم
الحديث نؤمن به ونصدقه على ما اراده ونقول ان مراد

الرسول صلى الله عليه وسلم فيه حق روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه
من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال بالخواتيم قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا نقول ان
حسناتنا مقبولة ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع
شرايطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى خرج
من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه
ويثيبه عليه والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى
من شقى بقضاء الله تعالى اى بارادته واخراجه من العلم الى
العين واصل القدر سر الله تعالى اى هو الذى يكتمه الله تعالى
فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل والتعمق

القدر سر الله

والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة
الطغيان لان طلب ما ستره الله تعالى بعد علم ستره تعالى لا
يكون الا ممن يدعى علم الغيب ويعتقد ان ارادته غالبة
لارادة الله تعالى وفى هذا اسناد الكذب والعجز الى الله تعالى
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فالحذر كل
الحذر — الحذر
الحذر من ذلك نظرا او فكرا او وسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهيهم عن مرامه كما قال الله تعالى فى كتابه
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن قال لم فعل فقد رد حكم
الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين فهذا
جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى
وهم المؤمنون كلهم كذا فى التفسير وقوله وهى درجة

الراسخين فى العلم لم يوجد فى بعض النسخ وان كان صحيحا
بحسب المعنى لان العلم علمان علم فى الخلق موجود وهو — علم فى الخلق موجود فانكاره كفر
العلم المستفاد من الشريعة المحمدية على مبلغها بالرسالة
والنبوة والولاية الاكمل افضل الصلوات واكمل التحيات وعلم — وعلم مفقود وادعاؤه كفر
فى الخلق مفقود وهو العلم الذى ثبت كونه مما استأثره الله
تعالى به فانكار العلم الموجود كفر لانه تكذيب للشريعة فكونه
كفرا لا يحتاج الى دليل وادعاء العلم المفقود كفر ايضا لانه
ذكر ان طلبه لا يجمع مع الاسلام فادعاؤه ان لا يجمع مع الاسلام
اولى ولا يصح وفى بعض النسخ ولا يثبت الايمان الا بقبول — ولا ايمان الا بقبول الموجود وترك طلب المفقود
العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود قال ابو قاسم
الحكيم الترمذى رضى الله عنه القدر سر الله تعالى والقضاء

ظهور السر على اللوح والحكم نزوله على العبد فالحكم يقتضى
التسليم والقضاء يقتضى الرضاء والقدر يقتضى التفويض
ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه اى فى اللوح قدر قم الرقم
اللوح والقلم
الكتابة فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله تعالى فيه
يعنى فى اللوح انه كاين ليجعلوه غير كاين لم يقدروا عليه ولو
اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه كاين ليجعلوه
كاينا لم يقدروا عليه وفى بعض النسخ ولو اجتمعوا كلهم على
شئ كتبه الله تعالى فيه انه غير كاين ليجعلوه كاينا لم يقدروا عليه
وقوله جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة يدل على ان قول
جف القلم
المصنف هو الاول لا الثانى لانه لو كان الثانى هو قول
المصنف لوجب ان يقول جف القلم بما هو كاين وغير كاين

الى

الى يوم القيمة فلما اقتصر على الاول علم ان الاول هو قوله
لا الثانى وهذا مؤيد بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال ان اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ ثم القلم
ثم امر القلم ان يكتب فاجراه الله فى اللوح بما هو كاين وما
يكون الى يوم القيمة فامتلاء اللوح وجف القلم وما
اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه
وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى جل جلاله سبق علمه فى
فيما على العبد ان يعلم
كل كاين من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما
لا ابرام الا احكام ليس فيه ناقض ولا معقب يقال عقب الحاكم
على حكم من قبله اذا حكم بعد حكمه بغيره ولا مزيل ولا مغير
ولا محول ولا ناقص ولا زايد من خلقه فى سمواته وارضه وذلك

اى الايمان باللوح ومافيه على الوجه المذكور من عقد الايمان
واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته
كما قال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقال الله تعالى
وخلق كل شئ فقدره تقديرا اى فهيئاه على ما اراد لم يمتنع
عليه شئ ولم يتغير الى زيادة اونقصان كذا فى التيسير
من التفسير فويل قال عطاء بن يسار الويل واد فى جهنم
لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره اى جرت لمن صار له
سبحانه وتعالى فى القدر خصيما اى خصما واحضر للنظر فيه
اى فى القدر قلبا سقيما وهذا الرجل والله لقد التمس اى طلب
بوهمه فى فحص الغيب يعنى فى البحث عن الغيب الفحص
البحث عن الشئ سرا كتيما وعاد بما قال الله تعالى فيه افاكا اى كذابا

اثيما اى فاجرا آثما وفى منكر القدر روى عن ابى حنيفه
رضى الله عنه وارضاه انه قال اذا كلمت القدرى فانما
هو حرفان فاما ان يكفر او يرجع نقول له هل علم الله
سبحانه وتعالى فى سابق علمه هذه الاشياء ان يكون
كما هى فان قال لا فقد كفر وان قال نعم قيل له هل
شاء الله تعالى ان يصدق علمه وينفذ حكمه فان قال لا
فقد كفر وان قال نعم فقد اقر انه شاء ان كل شئ كما علم
ان يكون هذا ما اخذه من قول النبى صلى الله عليه وسلم
سيكون فى آخر الزمان ناس من امتى يكذبون بالقدر
سيكفيكم من الرد عليهم ان تقولوا الم تعلم ان الله يعلم
مافى السماء والارض الآيه والعرش والكرسى حق كما

العرش والكرسى حق

بين الله تعالى فى كتابه حيث قال الله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض الآية وهو جل جلاله وجلال الله عظمته
والعظمة بفتحتين الكبرياء مستغن عن العرش ومادونه
كما قال الله تعالى ان الله لغنى عن العالمين وهذا نص
محكم فى اثبات الاستغناء لنفسه تعالى عن العرش وما
دونه اذا لعرش ومادونه من جملة العالمين محيط بكل شئ
فوقه اى فوق العرش اراد به الاحاطة بكل شئ بالعلم كما
قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شئ علما وقد عجز
عن الاحاطة خلقه ونقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ الخلة والتكلم من المتشابهات
ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وقوله

وتسليما يشعر بان الخلة والتكلم من المتشابهات بوصفه
فوجب على العبد ان يسلم وصفهما علما الى القائل ويقنع
من العلم بانهما بلا كيف ويعتقد على حقية المراد من
كل واحد منهما ونؤمن بالملائكة يعنى بوجود الملائكة الملائكة
وكونهم مكرمين وبانهم عباد الرحمن ولا يوصفون
بالانوثة وبانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وبانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبانهم صادقون فى مقالاتهم ومعصومون فى رسالاتهم
ومأمونون فى اماناتهم وينزلون بالوحى والكتب
الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام بامر الله على مراد
الله تعالى والنبيين يعنى نؤمن بالنبيين ونقول كل شئ الانبياء

تكلم به الانبياء عليهم الصلوة والسلام سمعنا به اولم
نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال
انبياء الله ونشهد ايضا على الانبياء عليهم السلام انهم
لم يأمروا بشيء يخالف امر الله تعالى ولم يبتدعوا ولم
يقولوا غير ما قال الله تعالى ولا كانوا من المتكلفين اى
من المتصنعين والتصنع تكلف حسن السمت والسمت
الطريق وهيئة اهل الخير ولذلك قال الله تعالى
عز وجل فى كتابه الكريم من يطع الرسول فقد اطاع
الله والكتب المنزله اى ونؤمن بالكتب المنزله على المرسلين
ونقر بان الكتب المنزله على الرسل كلها حق وكل ما قال
الله تعالى فيها واراد منها حق ونشهد انهم كانوا على الحق

المبين فان من عمل بالاخلاص بما يقتضيه الشريعة من
الفرض والواجب والسنة والمستحب والنوافل واجتنب
عن الكبائر والصغائر فقد حصل له علم بانهم كانوا
اى الانبياء
على الحق المبين ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين
نسمى اهل قبلتنا مومنين ما داموا معترفين مصدقين
ما داموا بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم بالقول
معترفين وبكل ما قال واخبر بالقلب مصدقين يعنى ما دام
العبد يقول آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد
الله سمعنا به اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه وآمنت
برسول الله وبما جاء من عند رسول الله على مراد رسول
الله سمعنا به اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه وقال تبرأت
وقال تبرأت عن الجحد
عن جحد الله وعن جحد رسول الله ولا الحاد فى كلام الله وكلام

رسول الله محبا لاولياء الله تعالى ومبغضا لاعدائه وقال
رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا نبيا بالاخلاص فهو مؤمن مسلم
يستحق اسم المؤمن والمسلم فلا يجوز ان يطلق عليه اسم
الكافر بالفسق كالخوارج ولا نخوض فى الله عز وجل اى ولا
ننطق فى ذات الله تعالى وصفاته بالرأى بل نصفه تعالى
بما وصف به نفسه فى كتابه هذا هو المروى عن ابى حنيفة
رحمه الله يعنى نتفكر فى آلاء الله ولا نتفكر فى ذات الله لانه
لا يجوز للعبد ان يطلب ويتفكر فى المراد من المتشابه
ففى ذات الله وصفاته ان لا يجوز التفكر اولى ولا نمارى
فى الدين اى لا نناظر معناه لا نخاصم اهل الحق بالقاء شبهات

اهل الاهواء عليهم لانه فى معنى الدعاء الى الباطل
وتلبيس الحق وهما لا يجوزان فى الشرع ولا نجادل فى القرآن
فان المجادلة فى القرآن بدعة ونعلم انه كلام رب
العالمين نزل به الروح الامين كما قال الله تعالى تنزيل
من رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربى مبين الآية فعلمه يعنى فعلم
جبرئيل القرآن محمدا سيد المرسلين تقول سيد قومه
بالاضافة اذا اردت الحال فاذا اردت الاستقبال
قلت سايد قومه وسيدٌ قومه بالتنوين وكلام الله تعالى
لا يساويه شئ من كلام المخلوقين لكمال بلاغته وفصاحتهم
بحيث لا يتصور دخوله تحت قدرة الثقلين وتضمنه

علم الاولين والاخرين والقصص من القرون الماضية
واحكام الحوادث من القرون الآتية والاخبا د
بالمغيبات الواقعة وعلم كل شئ كما قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه كل شئ علمه فى القرآن الا ان اراء الرجال
تعجز عنه ولا نقول بخلقه قال ابو يوسف كنت عند
ابى حنيفة رضى الله عنهما اذ دخل عليه جماعة فى ايديهم
رجلان فقالوا ان احد هذين يقول القرآن مخلوق والاخر
ينازعه ويقول غير مخلوق فقال ابو حنيفه رحمه الله لا تصلوا
خلفهما فقلت اما الذى يقول القرآن مخلوق فنعم
لانه لا يقول بقدم القرآن واما الاخر فما باله لا نصلى خلفه
فقال ابو حنيفه رحمه الله انهما تنازعا فى الدين والمنازعة

كل شئ علمه فى القرآن

فيه حكاية

المنازعة فى الدين بدعة

فى الدين بدعة ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر احدا
من الاكفار لامن التكفير من اهل القبلة بذنب ما لم
يستحله يعنى ما لم يعده حلالا واما اذا استحله فقد
صار منكرا لدليل الحرمة ومكذبا للشريعة والايمان تصديقه
والاقرار به فبطل الاول بالثانى فيكون مرتدا فيجب اكفاره
واما اذا فعل الذنب واقر بحرمته فلا يبطل بالذنب
تصديقه واقراره ومع بقاء التصديق والاقرار لا يجوز
اكفاره ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن علمه
كالمرجئة ونرجو للمحسنين من المومنين الرحمة لقوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الحسن
ابن محمد الليثى امام اهل بلخ سمعت اباحنيفة رحمه الله

لا نخالف الجماعة ولا نكفر اهل القبلة

لا نقول لا يضر مع الايمان ذنب ونرجو للمحسنين من المومنين

يتلو اعظم الطاعات الايمان بالله تعالى واعظم المعاصى الكفر
بالله تعالى فمن اطاع الله تعالى فى اعظم الطاعات وانتهى
عن اعظم المعاصى نرجو له الغفران فيما يأتى به بين ذلك
ولا نأمن عليهم لانهم ليسوا بمعصومين ولا نشهد لهم
بالجنة يعنى لكل احد من المحسنين لان الشهادة اما ان تكون
لنفسه او تكون لغيره فان كانت لنفسه بان قال انا من اهل
الجنة فانه لا يجوز وان جاز ان يقول انا مؤمن فى الدنيا وعند
الله تعالى كما حكى عن ابى حنيفة رحمه الله لان صحة هذا القول
يقتضى اعتقاد سقوط الخوف وثبوت الامن وعدم التغير
من السعادة الى الشقاوة وهذا الاعتقاد لا يحصل الا
بدليل يوجب القطع وهو مفقود عنده وقد قال الله تعالى

ولا نأمن ولا نشهد لهم بالجنة الا بدليل قطعى

لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون وان كانت لغيره
فيجوز ان كان الباعث لها النبوة او البشارة او آية من
الكتاب او الاشارة وان كان لغير هؤلاء فانه لا يجوز
ان يقول انه من اهل الجنة الا بالشرط وهو ان يقول
ان مات على الايمان فهو من اهل الجنة ونستغفر لمسيئهم
يعنى لمسيء المؤمنين ونخاف عليهم العقوبة ولا نقنطهم
من رحمة الله تعالى لقوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ومن
ييأس من رحمة الله الا المكذبون كذا فى الوسيط من التفسير
ولان القنوط منهى عنه لقوله تعالى قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قوله تعالى

اسرفوا على انفسهم يعنى اسرفوا بالذنوب على انفسهم
وقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله يعنى لا تيئسوا من مغفرة
الله تعالى كذا فى تفسير ابى الليث والامن من مكر الله
واليأس من رحمة الله ينقلان عن الملة كما قال الله تعالى
فلا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون الروح الرحمة وقوله
تعالى مكر الله يعنى عذاب الله كذا فى تفسير ابى الليث
وسبيل الحق الكون بينهما بين الامن واليأس وهو لا
يكون الا بالخوف والرجاء كما قال الله تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا وقال الله تعالى يرجون رحمته
ويخافون عذابه وقال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا

الامن واليأس كفر والحق بينهما

وكذلك

وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا لاهل القبلة
وهو من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا الامن
يدعى الاسلام وهو يظهر ما يبطل دعواه من قول او فعل
ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما الا بتبديل ما ادخله
اى ادخل العبد فيه اى فى الايمان والايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان اقول وبالله التوفيق وانما قال الفقهاء
رحمهم الله الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
لان بعض الآية دل على ان الثبات فى الدين يكون بالقول
فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة والظاهر ان الثبات فى الدين
لا يكون الا بالايمان فثبت بهذه الآية ان الاقرار اما كل الايمان

مهم تفسير اهل القبلة ومخالفيه

يخرج العبد من الايمان بجحود

الايمان هو الاقرار والتصديق

فائدة مطلب الاول ان الاقرار ركن الايمان ودليله قوله تعالى يثبت الله الآية

او الجزء الآخر المتمم منه لانها دلت على اضافة الثبات
في الدين الى القول بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله
فاضافة الحكم وهو الثبات في الدين الى الشئ وهو قول
لا اله الا الله فيها يدل على ان القول علة الثبات كلها او
جزؤها الآخر وهو متمم العلة فاضافة الثبات الى القول
لكون القول متمما للعلة ومؤثرا في الثبات عند وجود الثبات كالقرابة
المحرمية مع الملك يضاف العتق الى الملك اذا تأخر
حتى يصير المشتري معتقا والى القرابة لو تأخرت وبعض
الآية دل على ان مجرد القول بلا تصديق القلب لا يمنع
نفي اسم الايمان عن المقر فظهر انه جزء الايمان لا كله
وان التصديق لازم كالاقرار وان الاقرار لا يعتبر بلا التصديق

والثاني انه جزؤه ودليله قوله تعالى ومن الناس

وبعض الآية دل على ان التصديق مع الاقرار علة لاثابة
الجنة والخلود فيها وسبب للاطلاق بالاستحقاق اسم المحسن
المفسر بالموحد على المقر المصدق وبعض الآية دل على ان
الاقرار من المصدق علة للاهتداء فثبت بشهادة هذه الآيات
بلا ريب ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
لا الاقرار وحده كما قالت الكرامية ولا التصديق وحده
كما قالت الجهمية ولا الاعمال داخلة فيه فاجتمع الفقهاء
وقالوا الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
واما الآية الاولى فهي قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآية وقوله
يثبت الله الذين امنوا يعني في دينه القيم وقوله بالقول الثابت

والثالث ان الايمان مجموع التصديق والاقرار ودليله الآيات المذكورة ثانيا

اى يقول لا اله الا الله وقوله فى الحيوة الدنيا اى قبل الموت
وقوله وفى الآخرة اى بعد الموت فى القبر او عند
البعث كذا فى تفسير البغوى والآية الثانية قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين الآية معناه ومن الناس ناس يقولون آمنا بالله
يعنى صدقنا بالله وصدقنا باليوم الآخر وبالبعث وما هم
بمؤمنين يعنى ليسوا بمصدقين بل هم منافقون وفى هذه
الآية دليل على ان القول بغير تصديق القلب لا يكون ايمانا
لان المنافقين كانوا يقرون بالسنتهم ولم يكن لهم تصديق
القلب فنفى الله الايمان عنهم فقال وما هم بمؤمنين
كذا فى تفسير ابى الليث والآية الثالثة قوله تعالى

واذا

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع
الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين اقول وبالله التوفيق فان الله سبحانه وتعالى
ذكر قوما فى كتابه الكريم بقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول وبين حالهم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع اى تسيل
من الدمع ثم بين سبب حالهم بقوله تعالى مما عرفوا من
الحق اى بما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته

عن اعتقاد يقال هذا قول فلان اى معتقده [illegible]

قال الله تعالى فى سورة المائدة لتجدن اشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
اى اليهود شديد الشكيمة متصلب عتاة الكفر منهمك
فى اتباع الهوى راكن الى التقليد بعيد عن التحقيق
متمرن على تكذيب الانبياء ومعاداتهم والنصارى
لين جانبهم رقيق قلوبهم قليل حرصهم على الدنيا كثير
اهتمامهم بالعلم والعمل فمنهم القسيس اى العالم و
الراهب اى المتعبد وبهم انهم يتواضعون فلا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون
كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال
على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة
وان كانت فى كافر ثم بين رقة قلوبهم وشدة خشيتهم
ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأبيهم عنه بقوله
واذا سمعوا عطفا على لا يستكبرون وقوله يقولون
استئناف كانه قيل ماذا يقولون وقيل حال من ضمير
عرفوا وقوله ما لنا اى ما حصل لنا استفهام انكار و
استبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعى وهو الطمع
المذكور لا نؤمن حال من ضمير لنا ونطمع عطف على نؤمن
او خبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع [illegible]

ثم بيّن قولهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين اى مع المهاجرين
والانصار ثم بيّن اعترافهم بان لم يؤمن بالله ولم يصدّق
الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن ليس عنده سبب
سوى العناد والشقاوة بقوله تعالى وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ثم بيّن مرادهم واخلاصهم في
حالهم وقولهم حكاية عنهم بقوله تعالى ونطمع اى نرجو
ان يدخلنا ربنا يعنى في الجنة مع القوم الصالحين يعنى
مع المؤمنين الموحدين ثم بيّن ما اعطى لهم جزاء من الثواب
بقوله تعالى فاثابهم الله ثم بيّن سبب اعطاء الجنة بقوله تعالى
بما قالوا يعنى من التوحيد جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك جزاء المحسنين يعنى ثواب الموحدين المطيعين
اقول وبالله التوفيق فان عطف الاثابة من الله تعالى على — تحرير المسئلة
المعرفة والاقرار بالفاء التى هى لعطف المعلول على العلة
كما بيّن فى الاصول يدل على ان التصديق والاقرار معا
هو الايمان وعلة الثواب لا التصديق وحده ولا الاقرار
وحده كما ذهب الى كل واحد منهما صنف من اهل الزيغ
والهوى واضافة قولهم الى الاثابة بالباء التى هى للسببية
والالصاق يدل على ان الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان اذا وجدا معا من واحد يكون ايمانا مقبولا معتبرا
لوجود ركنيه وعلى ان التصديق بلا اقرار ليس بمعتبر عند
الله وعند الشرع كما ان الاقرار ليس بمعتبر بدون التصديق

عند الله وعند الشرع فوجب القول بكون الايمان عبارة
عن التصديق والاقرار فلهذا قالوا الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان قال في اصول الفقه العلة
اذا كانت ذات وصفين فاحدهما وجودا علة حكما لان الحكم
يضاف اليه ومعنى لانه مؤثر في الحكم لا اسما لان الركن لا يتم به
لان تمام الركن بهما فلا يسمى بذلك احدهما بل يقال الكل
علة اسما وذلك مثل القرابة المحرمية والملك للعتق فان
الملك اذا تأخر اضيف اليه العتق حتى يصير المشتري معتقا
ومتى تأخرت القرابة اضيف اليها العتق حتى لو ورث اثنان
عبدا ثم ادعى احدهما انه ابنه غرم لشريكه قيمة حصته وعلى هذا
الاصل اضافة قولهم بالباء الى الانابة لكونه متمما للايمان

بحث في اصول الفقه في ان العله اذا كانت ذات وصفين

وهو علة لاهلية الثواب لكونه بعد المعرفة لا لكون القول
المطلق الخالي عن التصديق علة تامة مستقلة لدلالة
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمؤمنين الآيه والآية الرابعة قوله تعالى
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم روى انه قال اصحاب نبينا صلى
الله عليه وسلم كيف نقول حتى لا نكذب احدا من الانبياء

فعلمهم الله عز وجل فقوله عز وجل قولوا آمنا بالله يعني
صدقنا بالله بانه واحد لا شريك له وقوله تعالى وما انزل
الينا يعني بما انزل على نبينا من القرآن وقوله تعالى
وما انزل الى ابراهيم يعني صدقنا بما انزل الى ابراهيم
من الصحف وقوله تعالى واسمعيل يعني وما انزل الى
اسمعيل وقوله تعالى واسحق ويعقوب والاسباط وهم
ولد يعقوب كان له اثنا عشر ابنا فصاروا اولادا كل ولد منهم
سبطا والسبط بلغتهم بمنزلة القبيلة للعرب وانما انزل السبط بمنزلة القبيلة
على انبيائهم وكانوا يعملون به فاضاف اليهم كما انه انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم فاضاف الى امته فقال وما
انزل الينا فكذلك الاسباط وقوله تعالى وما اوتي موسى

وعيسى

وعيسى يعني التورية والانجيل وقوله تعالى وما اوتي
النبيون من ربهم يعني وما انزل على الانبياء من الله تعالى
وقد آمنا بجميع الانبياء وبجميع الكتب وقوله تعالى لا نفرق
بين احد منهم يعني كما فرقت اليهود والنصارى وقوله تعالى
ونحن له مسلمون اي مخلصون له بالتوحيد ثم قال عز
وجل للمؤمنين فان آمنوا يعني اليهود والنصارى بمثل
ما آمنتم به يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد
اهتدوا من الضلالة وان تولوا يقول ان اعرضوا عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الانبياء فانما هم في
شقاق يعني في خلاف الدين ويقال في ضلال والشقاق
في اللغة له ثلثة معان العداوة والخلاف والضلالة كل

ذلك واقع في القرآن كذا في تفسير ابي الليث وقوله تعالى
فسيكفيكهم الله يعني يدفع الله عنكم مؤنتهم قال الزجاج
هذا ضمان من الله النصر لنبيه انه يكفيه اياهم يعني الكفرة
باظهاره على كل دين سواه وقوله تعالى وهو السميع يعني
لقولهم للمؤمنين حيث قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وقوله تعالى العليم يعني بعقوبتهم اقول وبالله التوفيق
فالامر من الله تعالى المصدق بالقلب وهم الصحابة بقوله
للمصدقين بالقلب
تعالى قولوا دل على وجوب القول بعبارته لان الكلام
سيق لبيان وجوب القول واريد بيان وجوب القول
بالكلام قصدا ودل على وجوب الجمع بين التصديق
بالقلب والاقرار باللسان باشارته لانه ثبت وجوب

الجمع

الجمع بنظم الكلام مثل العبارة الا انه ما سيق له الكلام وهما
في ايجاب الحكم سواء وان كان العبارة احق من الاشارة
بالايمان
عند التعارض ثم تسمية الله تعالى الاقرار والتصديق
بقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وعطفه تعالى
الاهتداء عليه بالفاء التي هي لعطف المعلول على العلة
في قوله تعالى فقد اهتدوا وجعله تعالى اعراض اهل
الكتاب عن مثل ايمان المصدق المقر علة لكون المعرض
في شقاق في قوله تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق
دل على ان الايمان المعتبر عند الله هو الاقرار والتصديق
لا ما قاله المبتدعة من ان الايمان هو الاقرار وحده
او التصديق وحده وانما قيل لمن خالف اهل السنة والجماعة

مبتدع لانه اتى بشئ لم يسبقه اليه الصحابة ولا التابعون
لاابداع فى اللغة انشاء شئ لم يسبق اليه على غير مثال
ولا مشورة ومن الدليل المعقول المستنبط من قوانين
الشريعة المحمدية على مظهرها افضل الصلوات واكمل التحيات
على ان الايمان هو الاقرار والتصديق معا لا التصديق
وحده ولا الاقرار وحده هو ان المقصود من التصديق
والاقرار هو التعظيم المطلوب من العبد بظاهره وباطنه
فالتعظيم بالاقرار بلا تصديق قاصر باعتبار حاله ومحله
لان فوقه تعظيم متصور من العبد بلا عجز ولا حرج فى كل
آن وزمان وهو تعظيم بلسان وجنان والاكراه لا يمنع
التكلم الا ببيان وعيان وكذا التصديق بلا اقرار غير كامل

من الدليل المعقول المستنبط

ويلوح هنا دليل اخر وهو ان العبد مجموع
الروح والبدن والتصديق روحاني
والاقرار بدني

باعتبار

باعتبار الحال والمحل لان فوقه تعظيم فى وسع المكلف
بلا حرج بالتصديق الذى لا ينفك من انفجار من
القلب الى اللسان واما التعظيم بتصديق القلب اولا
والاقرار باللسان بعده فكامل باعتبار حاله ومحله
فالظاهر ان الله تعالى لا يختار لنفسه الا الكامل ولا
يقبل لذاته المقدس تعالى من العبد القادر على الكامل
بلا حرج الا الكامل كالصلوة فان صلوة المريض لا يقبل
من الصحيح وصلوة العاجز من القادر وصلوة الامى
من القارئ ولان الله تعالى جعل الايمان رأسا لكل
العبادات وسببا لقبولها من العبد وشرطا لاهلية الثواب
وعلة لولايته تعالى بقوله تعالى والله ولى المؤمنين وجعل

خروج العبد من النار جزاء للايمان وجعل الايمان مانعا
عن الخلود فی النار وسببا لدخول الجنه والرؤية فيها والخلود
فی الجنة ابدا والجوار والنعيم الدايم بلا هرم ولا موت
وبلا خوف ولا حزن فالظاهر ان الموصوف بهذه الصفات
لا يكون الا التعظيم الكامل الذی ليس فوقه تعظيم متصور
من العبد كله فی كل آن وزمان بلا عجز ولا حرج فهو التعظيم
الذی امتلاء به باطن العبد وهو القلب واستقر بحيث عسی
ان لا يقدر علی امساكه فی القلب حتی انفجر منه الی ترجمانه
وهو اللسان فصلح القلب وهو رئيس الجسد فسری الصلاح
الی ترجمانه كما قال النبی صلی الله عليه وسلم ان فی الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله

القول بان العمل جزء من الايمان
ليس بمرضی لكونه مخالفا
اذ المراد بالعمل اما ما فی جميع العمر او ما يمكن
للعامل فی كل وقت وقت

الا وهی القلب فظهر ان الصحيح هو قول الفقهاء لا الخصم
واما القول بان العمل جزء من الايمان فليس بمرضی عند
الفقهاء لكونه مخالفا للكتاب والسنة المشهورة ولانه
يؤدی الی احد الامرين اما توجه خطاب الله تعالی بقوله
تعالی يا ايها الذين آمنوا حيث يكون فی القرآن الی كل
مكلف فی آخر نفس من انفاسه لانه لا يكون حينئذ مؤمنا
الا باداء جميع الواجب عليه فی اوقاته وذا لا يمكن [للمكلف] الا فی آخر
جزء من اجزاء عمره فكونه مؤمنا لا يمكن ولا يوجد الا فی آخر
الحيوة فتوجه الخطاب فی هذه الحالة اما ان يكون مؤثرا
فی اداء الواجب بهذا الخطاب قبل الموت فيلزم التكليف
بما ليس فی وسع المكلف والمشروع خلافه كما قال الله تعالی لا يكلف

الله نفسا الا وسعها اوفى قضائه بعد الموت وهو محال
لكون الموت قاطعا للعمل فلا يكون سببا الا للنقص بعد
الكمال وانقلاب الاتصاف من الحقيقه الى المجاز والزوال
فهذه الوجوه ليس بمرضى فى الشرع القويم والصراط
المستقيم او الى كون كل مؤمن مؤدى كل ما وجب عليه
فى اول وقته مؤمنا حقيقة واذا دخل عليه وقت صلوة
اخرى كان مؤمنا مجازا الى حين ادائه فتبدل اتصافه
من الحقيقة الى المجاز ومن المجاز الى الحقيقه واذا مات
فى اول وقت الصلوة ولم يؤد فرضه مات مؤمنا مجازا
لا حقيقة والمجوز للمجاز هو الاتيان بالاكثر والمانع عن
صدق الحقيقة هو عدم الاتيان بكل الواجب عليه وهذان

الامران

الامران مما لم يقل به احد فظهر بهذه المحذورات سبب
عدم رضاء الفقهاء واما القول بان الايمان هو التصديق
بالقلب والاقرار باللسان لتعليق الاحكام فهو ليس بمرضى
عند الفقهاء ايضا اقول وبالله التوفيق لانه ان اراد
هذا القائل بهذا القول عدم لزوم الاقرار على العبد
فهو يخالف الكتاب والسنة والاجماع وان اراد به عدم
ركنيته ودخوله فى الايمان فهو ايضا يخالف الكتاب
والسنّة واجماع الفقهاء وان اراد به انه لازم وداخل
لكن السبب فى دخوله ولزومه تعليق الاحكام فحينئذ
يصير سبب كونه مأمورا به كونه حسنا لمعنى فى غيره وهذا
ايضا يخالف الاجماع فان العلماء قد اتفقوا على ان الاقرار

بوحدانية الله تعالى حسن لمعنى فى نفسه وواجب على كل
مكلف لكونه حسناً لمعنى فى نفسه لا لكونه حسنا لمعنى فى
غيره فالقول بان سبب لزومه ودخوله فى الايمان كونه حسنا
لمعنى فى غيره خلاف الاجماع ومع هذا مما لم يقل به احد من الامة
فكان مردودا ولان دخول الاقرار لو كان لتعليق الاحكام
لوجب ان يكون مباحا او مستحبا لا واجبا كالكتابة
عند المداينه والاشهاد عند المبايعة والمقل علينا اذا
وقع الذباب فى طعام احدنا فان العلماء قالوا هذه الاشياء
مامور بها لنفعنا فلا يجب علينا لئلا يعود الامر على موضوعه
بالنقض فكذا الاقرار لو كان لتعليق الاحكام لكان لنفع
العباد فلو كان واجبا لانقلب الامر على موضوعه بالنقض لانه

حينئذ يكون لابتلائهم لا لانتفاعهم فلا يكون القول به
مقبولا ولانه لو كان دخول الاقرار لتعلق الاحكام لسقط
وجوبه عن العباد بما ظهر منه وحكم به على اسلامه من
نشوه ونمائه فى دار الاسلام بين المسلمين على طريقتهم
وباعتياد الصلوة بالجماعة وبقوله انا مسلم وبنعم
اذا سئل هل انت مسلم ولسقط بلبس لباس يستدل به
على اسلامه ولسقط الوجوب عمن علم شرايط الاسلام
واسلم فى دار الحرب وعاش فيه زمانا طويلا ثم مات لخلوه
عن اجراء الاحكام ولسقوط الوجوب لعدم حكمه كما يسقط
لعدم سببه او محله ولانه لو كان الامر كما صدر عن هذا
القائل وهو ان وجوب الاقرار ليعلم به المسلمون اسلامه



فيجرون عليه احكام الاسلام لوجب على المكلف ان يسمع
كل احد من المسلمين اقراره ويفشيه كالسلام وان لا يعتبر
اقراره بلا اخفاء وبدون الاسماع لان بدون الاسماع لا يتصور
عليه اجراء الاحكام فلا يفيد على قوله لعدم افادته المقصود
ولان القول بكون الاقرار لتعليق الاحكام قول بلا دليل لانه
ليس عند قائله الا الخيال وكونه مخيلا لا يكون حجة عند
سلامته عن المعارضة ومخالفته الكتاب والسنة
والاجماع ان لا يكون حجة اولى والقول بلا دليل لا يعتبر من
المجتهد فمن المقلد كيف يكون له الاعتبار ولان الاقرار
بوحدانية الله تعالى من اعظم العبادات وحسن لمعنى في
نفسه وتعظيم خالص لله تعالى كالتصديق فلو كان علة فرضيته

اجراء

اجراء الاحكام الى المسلمين لصار الاقرار مقصودا بغيره
وهو اجراء الاحكام الى المسلمين ولا يصير مقصودا بنفسه
اى بسبب كون الاقرار اقرارا بوحدانية الله تعالى وتعظيما
خالصا لله تعالى ولتركب الايمان وهو رأس العبادات كلها
من المقصود وغير المقصود ولتوقف صحة العبادة المقصودة
بنفسه كالصلوة على الاقرار الغير المقصود ولا يعتبر حسنه
لمعنى في نفسه مع حصول اجراء الاحكام فيه ويعتبر حسنه
لمعنى في غيره مع تضمنه عدم اعتبار التعظيم فيه ولتثبت الله
تعالى المومنين في الدين القيم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
بغير المقصود ويخبر به وهذه الوجوه كلها مما لم يقل به احد
فلو كان هذا القول صحيحا للزم الاجتماع على خطاء واحد من

لامة وهو ممنوع بالنص في الشريعة وقد سماه الله تعالى
كلمة التوحيد كما جاء في الحديث الصحيح والنقل الصريح
الوارد عن سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله عليه
وسلامه انه قال اخبارا عن الله تعالى كلمة التوحيد لا اله
الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فان اضافة
الكلمة الى التوحيد تدل على وجوب الكلمة لكونها توحيدا
لا غير لان اضافة الشيء الى الشيء تدل على علية المضاف
اليه للمضاف كصلوة الظهر وغيرها فان اضافتها الى الظهر
وغيره تدل على وجوب الصلوة بالوقت كما بين في الاصول
فلو كان علة الوجوب باجراء الاحكام لترجح الخيال على الكلام
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان جميع ما انزل الله تعالى في

القران

القرآن وجميع ما صح اي صدر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشرع والبيان سمعنا به او لم نسمعه كله حق
والايمان واحد واهله في اصله سواء كما قال ابو حنيفة رضي
الله عنه في الفقه الاكبر وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان
والتوحيد متفاضلون في الاعمال والاسلام هو
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون الايمان بلا
اسلام ولا اسلام بلا ايمان وكالظهر مع البطن وقال
في كتاب العالم والمتعلم ايماننا مثل ايمان الملائكة لانا
آمنا بوحدانية الله تعالى وربوبيته وقدرته وبما جاء من

الايمان واحد واهله في اصله سواء

عند الله عز وجل بمثل ما اقرت به الملئكه وصدقت به
الانبياء والرسل فمن ههنا ايماننا مثل ايمانهم لانا
آمنا بكل شيء آمنت به الملئكة مما عاينته من عجايب آيات
الله تعالى ولم نعاينه نحن وكذلك آمنا بكل شيء آمنت به
الانبياء والرسل وهم بعد ذلك علينا فضايل في الثواب
على الايمان وجميع العبادات لان الله تعالى كما فضلهم
بالنبوه على الناس كذلك فضل كلامهم وصلوتهم ونبوتهم
وجميع امورهم لانهم القادة وهم امناء الرحمن
ولا يدانيهم احد من الناس في عبادتهم وخوفهم
وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات الله تعالى ولان
من ادرك من الناس باذن الله تعالى الفضل فانما ادرك

بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم هذا كله
من كلام ابي حنيفة رضي الله عنه والتفاضل بينهم اي
بين المؤمنين بالحقيقة يعني بحقيقة الايمان وهو
الاقرار والتصديق والتقى المتقي والتقوى واحد وهو
الاجتناب والاحتراز عن غضب الله تعالى وعقوبته
بامتثال اوامره واجتناب مناهيه ومخالفة الهوى
في الاعتقاديات وغيرها وملازمة الاولى وهي ان
يداوم السنن والمستحبات بعد اداء الفرايض والواجبات
يعني التفاضل بين المؤمنين بهذا المجموع من الايمان والتقى
ومخالفة الهوى وملازمة الاولى لا بالايمان وحده
والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن لقوله تعالى الا ان اولياء

ما ذكره المص رحمه الله تعالى خلاصة التحقيق وان لم يتنبه له
الشارح وذلك انه روي في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لحارثة كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عزفت نفسي الدنيا فاستوى عندي
ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكأني انظر الى عرش ربي
بارزا وكأني اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار
يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم فدل قوله لكل
حق حقيقة وقوله ما حقيقة ايمانك دون ان يقول ما ايمانك
ان الامور المتحققة في المراتب النازلة لها حقائق في المراتب
العالية فحق الايمان هو التصديق والاقرار وحقيقته المعاينة
ثم المشاهدة ثم الحقيقة فالتفاضل لا يكون الا بالحقيقة
اذ ما لم يتصف المؤمن بحقه لا يكون
مؤمنا فكيف يتصور فيه التفاضل
والحمد لله الهادي

اي مجانبة الهوى

الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية قال في التفسير
يعني الموحدون ولقوله تعالى الله ولي الذين امنوا الآية
ولقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا الآية
ناصرهم
واكرمهم عند الله اطوعهم لله تعالى واتبعهم للقرآن
كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان التقوى
فان التقوى لا يكون الا بطاعة الله تعالى في الامر والنهي
واتباع القرآن فان فيه اتباع الحجج الشرعية من الكتاب
والسنة والاجماع والقياس المستنبط من هذه الجملة
والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل ونحن
مؤمنون بذلك كله لا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم

علما

على ما جاؤا به من عند الله من الشرايع والبيان سمعنا به
اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه واهل الكباير في النار
لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين
بعد ان لقوا الله تعالى عارفين فهم في مشيته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله وكرمه كما ذكر الله عز
وجل في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بقدر جنايتهم
بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين
من اهل طاعته ثم يبعثهم الى الجنة ذلك المذكور من
العفو والاخراج من النار والبعث الى الجنة بان الله تعالى
اي بسبب ان الله تعالى مولى اهل معرفته اي ناصر اهل

معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته النكر بضم
النون وسكون الكاف وضمها ضد المعرفة الذين خابوا
يقال خاب اذا لم ينل ما طلب من هدايته ولم ينالوا شيئا
من ولايته اللهم يا ولي الاسلام واهله ثبتنا بالاسلام
حتى نلقاك به ونرى الصلوة خلف كل برٍ وفاجر من اهل
القبله وعلى من مات منهم سواء كان برا او فاجرا ولا ننزل
اي لا نحل احدا منهم اي من المومنين جنة ولا نارا يعني
لا نقول ان فلانا في الجنة وفلانا في النار كما روى
عن علي رضي الله عنه انه قال لا تنزلوا العارفين المجتنبين
الجنة ولا المسيئين النار حتى يكون الله تعالى هو الذي
ينزلهم ولا نشهد عليهم اي على اهل القبلة بكفر ولا بشرك

ولا نكفر ولا نحكم بشرك ونفاق ما لم يظهر ونذر سرائرهم

ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرايرهم
اي باطنهم الى الله تعالى لان الاحكام يبتنى على ما يظهرون
لا على ما يضمرون الا يرى ان النصارى لو ذبح وسمى
يحل ذبيحته ولو اظهرها في اعتقاده وسمى المسيح لا يحل
وكذا كل رجل دخل في بعض الاهواء فحكمه حكم المسلم
سواء كان هوى يكفر اهلها او لا اما اذا كان لا يكفر
فظاهر واما اذا كان يكفر لانه يدعي الاسلام وينتحل
الى ملة الاسلام ولم يسم نفسه بغيره فنعامل بظاهرهم
كما نعامل لهم في البياعات والشهادات والانكحة
والصلوة عليهم والدفن في مقابر المسلمين الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف المنافقين

نسبهم بكفر ويدعي الاسلام فنعامل معاملتهم

كان صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين ويعاملهم بظاهرهم

كما قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ويعاملهم
في سورة القتال اسلوبه وامالته الا تعريض وتورية
بظاهرهم ويترك باطنهم الى الآخرة كذا روى عن محمد بن
الحسن الشيباني في الزيادات اقول وبالله التوفيق
فان من ادعى الاسلام وينسب نفسه الى ملة الاسلام تفصيل احكام من يدعي الاسلام
ولم يسم نفسه بغير الاسلام ولم يظهر منه ما يبطل دعواه
وجب علينا ان نعامله معاملة اهل الاسلام لانه ان
كان مؤمنا مخلصا ويوافق باطنه ظاهره فالمعاملة منا
حقه لانه اخينا في الاسلام فهنيئا له وان كان باطنه
لا يوافق ظاهره وهو يقصد المخادعة باظهار الاسلام
فهو منافق فالمعاملة منا مخادعة وان لم نعلمه والله
يعلمه فيجازيه ان لم يتدارك بالاسلام والاخلاص وقد

قال الله تعالى لنبيه في حق المصرين منهم لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الآية وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون كما قال الله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون وفي الكلام اشارة الى ان من يدعي مرتبة
ومقاما فمعاملة الناس لهم اما حقهم فهنيئا لهم
واما مخادعة فيجب على العاقل التدارك في الدنيا حتى لا
يتندم في الآخرة اما اذا اظهر ما يبطل دعواه من قول او
فعل يكون مرتدا فحكمه كحكم سائر المرتدين كما قال في الفتاوى

الظهيرية بلدة يدّعي اهلها الاسلام ويُصلّون ويصومون
ويقرؤن القرآن ومع ذلك يعبدون الاصنام فاغار
عليهم المسلمون وسبوهم فان اراد انسان ان يشتري
من ذلك السبايا فان لم يكونوا مقرّين بالعبودية لملكهم
جاز شراء الصغار والنساء دون الكبار لانهم لما اقرّوا
بالاسلام ثم عبدوا الاصنام والعياذ بالله كانوا مرتدين
وان كانوا مُقرين بالعبودية لملكهم جاز شراء الكبار منهم
ايضا اقول وبالله التوفيق وهذا الحكم ليس بمخصوص بعبادة
الاصنام فانه كذلك في انكار القرآن وانكار بقاء الشريعة
المحمدية الى يوم القيمة وانكار خلافة الشيخين وانكار حرمة
المحارم والزنا والخمر واكفار اهل السنة والجماعة واكفار

فيهم يدعون الاسلام ويصلون ويصومون ويقرؤن القرآن ويعبدون الاصنام
فيه تفصيل منهم

الحكم ليس بمخصوص بعبادة الاصنام فانه كذلك في كل ما يخالف الضروريات من الدين

عثمان بن عفّان وطلحة وزبير وعايشة رضي الله عنهم
وغيرها ممّا يوجب الكفر لانّ علية عبادة الاصنام لهذا
الحكم لكون فاعله كافرا ومرتدّا فهذا المعنى في كلّ واحد
ممايوجب الكفر موجود عام فوجب تعميم حكمها بالدلالة
لعموم علته الظاهرة ولا نرى السيف على امّة محمّد صلّى
الله عليه وسلّم الا على من وجب عليه السيف لقوله صلّى الله
عليه وسلّم امرتُ ان أقاتل الناس حتّى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها عصموا منّي دماؤهم واموالهم الا بحقّها
ولا نرى الخروج على ائمتنا يعني على سلاطيننا روى
عن عليّ رضي الله عنه انه قال لا بدّ من الامارة برّا كان
او فاجرا فان كان برّا أُقيمت الحدود ونفذت به الاحكام

ولا نرى السيف على الامة الا من وجب عليه

ولا نرى الخروج على الامام

وان كان فاجرا تؤمن به السبل وتحسم به مادة السراق
وعلى ذلك اجماع اهل السنة والجماعة قال فى فصل
الخطاب قال عالمنا ابو محمد بن سهل بن عبد الله هذه الامة
ثلث وسبعون فرقة هالكة كلهم ببغض السلطان وناجية
هذه الواحدة التى مع السلطان وكان يقول الخشبات
السواد المعلقة على ابواب السلاطين انفع للمسلمين
من سبعين قاصا يقصون فى المسجد اقول وبالله التوفيق
اراد بالخشبات السواد المعلقة اسباب السياسة
الشرعية الالهية معناه تذكير السياسة السلطانية للناس
برؤية اسبابها فكيف بوقوعها انفع للمسلمين من حيث
انهم يكونون معصومين بعصمة الله تعالى من كل ذى شر

المراد بالخشبات اسباب السياسة

وشره

وشره فى دار الاسلام فى الليل والنهار والبر والبحار
لان نظام العالم لا يتصور الا باقامة الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا
يتصوران على وجه الكمال الا بيد العادل من السلطان
ولا يتصور حفظ الاموال والنسوان والابكار والغلمان
والطرق والصحارى والبلدان والجوارح والقلوب والابدان
الا باقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر للرضوان
من يد العبد المطيع المنقاد للاوامر بمعاونة السلطان
وهما مع هذه الوجوه من شرائط الاسلام ونفعهما اصلاح
الدين للمؤمنين والدنيا لكل انسان والموعود لفاعلهما
ثبات الاقدام مع النصرة من عند الله الملك الديان

وجزاؤه فى الآخرة العفو والرحمة والغفران والكون مع
المقربين فى ظل عرش الرحمن وهما مع ذلك ليسا من
فروض الكفاية بل فرض من فروض الاعيان واما نفع
الوعظ فى المسجد ان افاد الواعظ فانما يكون للمؤمنين

الوعظ فى المسجد

دون المتمردين الساعين فى الارض بالفساد واما بتعليم
احكام الشريعة ان فهموا وحفظوا واما بالتنبيه على
جهلهم وغلطهم ان اعترفوا ولم يصروا واما بالحث
على امتثال اوامر الله تعالى واجتناب مناهيه بالترغيب
والترهيب ان رهبوا ورغبوا لا الجبر عليهما وطريق
التعليم ليس بمنحصر فيه والافادة من المعلم والمفتى اولى
واما نفس الوعظ فداير بين الكراهة والجواز كما روى اسمعيل

نفس الوعظ داير بين الكراهة والجواز

ابن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه انه قال سمعت اباطالب
القاص يقول قلت لابى حنيفه رحمه الله انى اقص على الناس

مهمه

واعظهم ويقول بعض الناس ان القصص مكروه
فما ترى فقال ابو حنيفه رحمه الله القصص المكروه
ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث
الاولين او تزيد فى الاحاديث او تنقص منه لتزين به
قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس
وقلبك ساه فاما ما سوى ما وصفت من القصص
والانبياء المعروفة وما له اصل فى الكتاب والسنة
واحاديث المتقدمين فذلك غير مكروه ذكر فى فتاوى
قاضى خان السلطان يصير سلطانا بامرين بالمبايعة

يصير السلطان بالمبايعة

معهم يعتبر في المبايعة مبايعة اشرافهم واعيانهم
والثاني ان ينفذ حكمه في رعيته خوفاً من قهره وجبره
فان بايعه الناس فلم ينفذ حكمه لعجزه عن قهرهم لا يصير
سلطانا واذا صار سلطانا بالمبايعة فجار ان كان له
قهر وغلبة لا ينعزل لانه ان انعزل يصير سلطانا بالقهر
والغلبة فلا يفيد وان لم يكن له قهر وغلبة ينعزل واما
ثبوت خلافة عمر (الفاروق) رضي الله عنه فبمبايعة الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين لا بتعيين ابي بكر الصديق رضي
الله عنه كتعيينه للخلافة عمر الفاروق بقوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختار ابابكر لامر دينكم فكان ارضي
به لامر دنياكم فان تعيينهما كان سبباً للمبايعة لا علة موجبة

ثبوت خلافة الصديق وعمر رضي الله عنهما

لها كذا في الاصول والشروع الى المبايعة من الصحابة
الموجودين في هذا العصر اجماعٌ منهم على ثبوت الخلافة
لهما وحقية خلافتهما لان ركن الاجماع (مهم) عزيمة في باب الفعل
شروعهم ومبايعتهم واجماعهم مثل الآية والخبر المتواتر
في ايجاب الحكم ولهذا قال العلماء من انكر خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الصحيح انه كافر وكذا من انكر
خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه في اصح الاقوال قال
القاشاني في اصطلاحاته من جعله الله تعالى ولياً للناس (صاحب الحكومة)
فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الالهية (يكون صاحب نفسه وغيره الحكومة) ويقيم عدله في عباده
ويدعوهم الى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر
فاكرمهم الله تعالى وجعلهم اول السبعة الذين يظلهم

فيمن انكر خلافتهما

فى ظلّه وهو السلطان العادل ظلّ الله تعالى فى ارضه وأنفع
الناس ميزانا يعنى يوم القيمة لأنّ حسنات الرعايا وخيراتهم
توضع فى ميزانه من غير ان ينقص من اجورهم شيئ اذ بهم
اقامة دينه فيهم وحملهم على الخيرات فهو ناصره والله مؤيده
وحافظه كما قال الله تعالى ان تنصر الله ينصركم ويثبّت
اقدامكم وولاة امورنا يعنى لا نجيز الخروج على ائمّتنا ولاة امورنا
وولاة امورنا لانّا امرنا باطاعتهم بقوله تعالى يا ايّها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرّسول واولى الامر
منكم الآية والخروج عليهم ينافيه ولانّ الخروج عليهم
بغى وقد نهينا عن البغى بقوله تعالى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى الآية فلا يجوز ولانّ الخروج يلزم النهى

عن المعروف والامر بالمنكر وهما صفتان من صفات
المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
الآيه فيجب الاحتراز منه على المؤمنين وان جاروا ولانّ وان جاروا
جورهم علينا جزاء سوء اعمالنا فيجب علينا الاستغفار
لا الخروج كما قال ابن عبّاس رضى الله عنهما اذا رضى الله
عن قوم ولّى امرهم خيارهم واذا سخط الله على قوم
ولّى امرهم شرارهم كما قال الله تعالى وكذلك نولّى
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قوله تعالى نولّى
اى نسلّط ولانّا امرنا بالشكر ان احسنوا وبالصبر ان
اساؤا وهما ينافيان الخروج كما قال النبىّ صلّى الله عليه

وسلم يكون عليكم امرآء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر
فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساؤا فعليهم
الوزر وعليكم الصبر صدق رسول الله الولاة بمقابلة
الايمة الوزير وهو من يحمل عن السلطان وزره اى ثقله
تفسير الولاة
والامير وهو ذو الامر والقاضي وغيرهم ممن ولاه
السلطان لمصالح المسلمين والامير امير البلدة وامير
الجيش وامير السرية واما القاضي فثلثة قال في الباب
القاضي ثلثة
الرابع من شرح ادب القاضي للخصاف ذكر عن بريدة عن ابيه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة
اثنان في النار وواحدة في الجنة رجل علم وقضى بما علم
فهو في الجنة لانه اظهر الحق بعلمه وانصف المظلوم من

خصمه

خصمه فهو في الجنة ثم تكلم العلماء انه هل يجوز اطلاق
الاكثر على انه يطلق عليه خليفة رسول الله ولا يقال خليفة الله لانه خص بالانبياء
اسم خليفة الله تعالى عليه واكثرهم على انه يقال خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارث رسوله ولا يقال
خليفة الله تعالى لان هذا الاسم خاص للانبياء عليهم
السلام قال ورجل جاهل يقضي بالجهل فهو في النار
ورجل علم فقضى بغير علم فهو في النار لانه كابر الحق
واقدم على النار عن بصيرة واما امير البلدة فينبغي
امير البلدة
للخليفة وهو السلطان الاعظم ان يعطي الامارة في
البلاد رجلا عادلا عالما لمصالح الدين والدنيا جسيما
مهيبا على اعين الناس كما قال الله تعالى في كتابه الكريم
في حق طالوت حكاية عن نبي زمانه عليه السلام ان الله

يعنى فضيلة

اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم الآية فى
بيان استحقاقه الولاية ومأمونا على اموال الناس واهاليهم
ومشفقا للناس كاشفاقه على اولاده فان عمر رضى الله
عنه عزل اميرا من امرائه لقوله ان لى اولادا ما قبلت — عزل عمر اميرا لقلة شفقته على اولاده
واحدا منهم فقال له عمر رضى الله عنه لا رحمة على
الصغار ورحمتك على الكبار اقل رد علينا عهدنا
فعزله ومعينا للشريعة واهل الاسلام والرعية وقادرا
لحفظ البلاد واهلها فى الليل والنهار عن كل مفسد
واهل بدعة واحضار كل فاسق متمرد من السراق
والزوانى والقذفة وشارب الخمر وغيرهم الى مجلس
القاضى لاقامة الحدود والتعزير ومقدما لاجراء احكام

الشرع

الشرع على الوجه المشروع والكمال بلا زيادة ولا نقصان
فى كل حين وزمان على العوام والخواص بغير ميل
ولا هواء ولا تعصب وصاحب غيرة وحمية لئلا يرضى — لا بد ان يكون صاحب غيرة وحمية
بزناء الزوانى بالمال وفى حقه القول بسوء الحال
ولا يكون طماعا لئلا يشترى بدينه دنياه فيقبل الشركة
فى المال الذى يحصل بسرقة السراق وطرار الطرار فيعينهم
على الناس وكان صاحب مروئة لئلا يفشى زلة اهل — صاحب مروئة
العرض فيكون افساده اكثر من اصلاحه ولا يدخل — ولا يدخل الدور بالظن وسعى السعاة
دور المسلمين بالظن ولا اخفاء وسعى السعاة فى
الليل والنهار لان النبى صلى الله عليه قال من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم

يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ولم يقل من ظن
منكرا فانه دل على ان النهى عن المنكر انما يكون اذا ظهر
الفسق فاما اذا اخفى عن اعين الناس فالتجسس منهى
لقوله تعالى ولا تجسسوا الآية والافشاء ليس بمشروع
لانه اشاعة الفاحشة واشاعة الفاحشة فى الشريعة
المحمدية على مظهرها افضل الصلوات واكمل التحيات
مذمومة لقوله تعالى والذين يحبون ان تشيع اى
ان تنتشر الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم
فى الدنيا والاخرة اى الحد والسعير والله يعلم وانتم
لا تعلمون واما اذا اظهر الرجل الفسق فى داره فينبغى
ان يتقدم اليه لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

التجسس واشاعة الفاحشة مذمومة

اما اذا اظهر الفسق فى داره

واجب لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله
عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم وقال
النبى صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من بنى
اسرائيل اذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهى
تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه وآكله وشاربه كأن
لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب
قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى
نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
ولتأخذن على يدي السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن

فى الامر بالمعروف وتركه وما فيه من الوعيد

حكاية من بنى اسرائيل

الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم ولا اطر
العطف والامالة رجل رأى منكرا وهذا الرائي ممن
يرتكب هذا المنكر يلزمه ان ينهى عنه لان الواجب عليه
ترك المنكر والنهي عنه فبترك احدهما لا يسقط عنه الاخر
قال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه واما امير الجيش قال
في المحيط وينبغي ان يكون امير الجيش بصيرا بامر الحرب
حسن التدبير لذلك ليس ممن يقتحم بهم المهالك
الاقتحام في المهالك الدخول فيه من غير روية ولا ممن
يمنعهم عن الفرصة اذا راوها على ما قيل الفرصة خلسة
بالضر ويحكى عن نصر بن سيار مقرب البرامكة الذي اخرجه

في صفة امير الجيش

ابو

ابو مسلم من مرو (اسم بلدة) انه قال اجمع عظماء العجم على ان من
كان صاحب جيش يجب ان يكون فيه عشر خصال من خصال
البهائم شجاعة كشجاعة الديك وتحنن كتحنن الدجاجة
يعني الشفقة على رعيته وقلب كقلب الاسد وغارة كغارة
الذيب وحملة كحملة الخنزير وصبر كصبر الكلب على الجراحة
وحرص كحرص الكركي وروغان كروغان الثعلب يعني
الحيلة والمكر وحذر كحذر الغراب وسمن كسمن الدابة
التي لا ترى مهزولة ابدا وهي تكون بخراسان واسمها
بالفارسية بزرخ واما امير السرية قال في المحيط
ينبغي للامام اذا بعث سرية قلت او كثرت ان لا يبعثهم
حتى يؤمر عليهم بعضهم وينبغي ان يستعمل على ذلك البصير

مهم يجب فيه عشر خصال

امير السرية وما ينبغي له

بامر الحروب الحسن التدبير كذلك غير المقتحم بهم فى المهالك
ولا يمنعهم عن الفرصة الخلسة وان كان الامير لا بصر له بذلك
فليجعل معه وزيرا يبصره بذلك وان لم يجعل معه وزيرا
فليدع الامير قوما من السرية يبصرون ذلك فيتشاورا
ويأخذ بقولهم وروى سهل بن سعد الساعدى عن (يبعث السرية فى اول النهار ويقال يبتغى)
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما شقى عبد
قط بمشورة وما سعد باستغناء رأى وينبغى للامام
ان يختار لذلك الخميس او السبت قال النبى صلى الله (يبعث اول نهار الخميس او السبت)
عليه وسلم بارك لامتى فى بكورها سبتها وخميسها وافضل
السرية اربعمائة وان لا يبعث اقل من ثلثة قال النبى صلى (افضل السرية اربعمائة)
الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة

وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنى عشر الفا عن قلة (خير الجيوش ولن يغلب اثنى عشر الفا)
اذا كانت كلمتهم واحدة وينبغى ان يكون الوية المسلمين (ينبغى كون اللواء بيضا والراية سوادا)
بيضاء والرايات سوادا على هذا جاءت الاخبار اللواء
اسم لما يكون للسلطان والراية اسم لما يكون لكل واحد
يجتمع جماعة تحت رايته وانما يستحب فى الراية التسود
لانه علم لاصحاب القتال الى هنا عبارة المحيط غير حديث
سهل ولا ندعو عليهم يعنى لا ندعو على الائمة ولا على الولاة (ولا ندعو عليهم بالشر)
بالشر وان جاروا لان فى هلاكهم هلاك المملكة عامة
لا يندفع بالصبر وجورهم ليس بعامة ويندفع بالصبر
كما يقال امام غشوم خير من فتنة تدوم الغشم الظلم (امام غشوم خير من فتنة تدوم)
ولا ننزع يدا من طاعتهم وقوله ونرى طاعتهم من طاعة (ونرى طاعتهم فريضة)

الله تعالى فريضة علة لما قبله وانما اراد وابذلك اذا دعوا
الرعيّة الى طاعة الله تعالى وما فيه مصلحة العامّة وفعله
يجوز في الشرع واما اذا دعوا الى المعصية فلا طاعة في
ذلك كما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اذا دعونا
الى الرّحمن اَجَبْناهم واذا دعونا الى الشيطان تَرَكْناهم
وكما روى عن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال حقّ
على الامام اَن يحكم بالعدل ويُؤدّى الامانة فاذا فعل
ذلك وَجَبَ على المسلمين اَن يطيعوه فانّ الله تعالى امرنا
باداء الامانة والعدل ثم اَمَرَنا بطاعتهم وهذا بيان واشارة
منه رضى الله عنه الى اَن عِلّة الاِطاعة هو الحكم بالعدل
واداء الامانة لا مُطلق الامر منهم فهذه العلّة لا يُوجَد

في

فلا يجب علينا الطاعة لهم في المعصية

في الامر بالمعصية كما قال النبى صلّى الله عليه وسلّم
صريحا لا طَاعَة لمخلوق في معصية الخالق صَدَق رسول الله
وندعو لهم بالصّلاح الصّلاح ضدّ الفساد وانما ندعو
لهم بالصلاح لما فيه من المصالح مما لا يحصى ورجاء الاجابة
وفيها عموم الصّلاح للوالى والرِعايا وتأليف بين قلوبهم
وبين قلوب الرعايا وتَسكين لما بهم من الفساد والمعافات
من العافية وهى دِفاع الله تعالى عن العبد السُوء يعنى ندَعو
لهم بقولنا اللهمّ اَصلح قلوب الائمة والولاة وثَبّتهم على
دينك وطاعتك وَاحفظ ظَواهرهم عن السّوء والعاهات
ووَفّقهم على اداء الامانات وَانصرهم على اعدائهم
من الكفرة والخوارج والبُغاة واَلِّف بين قلوبهم وبين

قلوب الرعاة وهى شاملة للمصالح الدينيه والدنيوية
فان فى صلاح دينهم صلاح دين الرعية لانهم اذا اصلحوا
فى دينهم حملوا الرعية على اوامر الشريعة ومنعوا الفساق
عن ارتكاب القبيحة واذا اصلح ابدانهم قدروا على القيام
بما حملوا من امانات الله تعالى فى ما استرعاهم وقد صح
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان راع على
الناس وهو مسؤل عنهم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم من ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم فارفق به ومن
شق عليهم فاشقق عليه ونتبع السنة التى قبض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى نعمل بموجباتها والجماعة
يعنى نعمل باقوالهم وافعالهم وهم الذين اتبعوا رسولنا

على ملته ودانوا بها ودعوا سائر الامم اليها وهم
الصحابة من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان وقد قال الله تعالى فى حقهم رضى الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات الآيه فاتباعهم هدى
وكمال بتوفيق من الرحمن الرحيم وسبب للانجاء من العذاب
الاليم واعداد للجنة والغفران والنعيم المقيم مع الرضوان
ومخالفتهم هوى وضلال بوسوسة من الشيطان الرجيم
وسبب للاصلاء والعذاب المقيم وابعاد من الرحمة
والرضوان وتسليط عدوه عليه مع الخذلان كما قال الله تعالى
فى القرآن ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله

جهنم وساءت مصيرا قوله تعالى ويتبع غير سبيل
المؤمنين يعنى يتبع طريقا ومذهبا غير طريق المؤمنين
وقوله تعالى نوله ما تولى قال الكلبى يعنى نوله فى الآخرة
ما تولى فى الدنيا يقال صليت اللحم وغيره اى شويته كذا
فى الصحاح ويجتنب الشذوذ اى الانفراد عن الجمهور والخلاف
يعنى مخالفة السنة والجماعة والفرقة بضم الفاء اى الافتراق
منهم ويحب اهل العدل والامانة يعنى من جمع بين العدل
والخلافة وهم السلطان العادل والولاة العدول وهم
الذين اذا قصدوا حكم شئ ذكروا عبودية انفسهم والوهية
خالقهم فخافوا من عقابه ومالوا الى ثوابه فنهوا انفسهم
عن الهوى فارادوا امتثال اوامره واجتناب مناهيه

فحصلوا

فحصلوا اولا بتوفيق الله تعالى علمه الشرعى ثم حكموا بما يوافق
علمهم الشرعى فيأدون امانة الله تعالى وهى الخلافة عن
صاحب الرسالة على الوجه الذى امر الله به فيثابون
على علمهم وقولهم وفعلهم ويوصفون بالعدل والاحسان
فيدخلون فى زمرة من نزل فى شانهم والذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
الآيه وفى زمرة من نزل فى شانهم واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وفى
زمرة من نزل فى شانهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون قوله تعالى ان الذين

قالوا ربنا الله يعني اعترفوا بربوبيته واقروا بوحدانيته
وقوله تعالى ثم استقاموا يعني في العمل روى عن الخلفاء
الراشدين المرشدين الاستقامة الثبات على الايمان
واخلاص العمل واداء الفرايض وقوله تعالى تتنزل
عليهم الملئكة يعني عند الموت او الخروج عن القبر وقوله تعالى
الا تخافوا يعني ما تقدمون عليه وقوله تعالى ولا تحزنوا
يعني ما خلفتم وقوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون يعني في الدنيا على لسان الرسل فظهر من هذه
الآيات علة وجوب المحبة علينا ونبغض اهل الجور والخيانة
وهم الذين نسوا يوم الحساب فظلموا انفسهم اولا باتباعهم
الهوى فيضلهم عن سبيل الله ثم خانوا امانة الله تعالى بالجور

وترك

وترك العدل بين الناس وهم عباد الله لا عبادهم بعد
قبولهم والتزامهم اجراء احكام الامانة على وجه الشرع
والاستقامة بالجلوس على مقام الخلافة من صاحب النبوة
والرسالة فيستحقون العذاب الشديد كما قال الله تعالى
في تنزيله على نبيه صلى الله عليه وسلم حكاية عن خطابه
داود النبي عليه الصلوة والسلام بقوله يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا
علمه كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر اختلاف
الناس في عدد اصحاب الكهف بقوله قل ربي اعلم بعدتهم

ما يعلمهم الا قليل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل وقال الخليل
احمد البصرى الناس اربعة رجل لا يدرى ولا يدرى انه
لا يدرى فهذا احمق فاجتنبوه ورجل لا يدرى ويدرى
انه لا يدرى فهذا جاهل فعلموه ورجل يدرى ولا يدرى انه
يدرى فهذا نائم فايقظوه ورجل يدرى ويدرى انه يدرى
فهذا عالم فاتبعوه ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر
كما جاء فى الاثر يقال حديث مأثور اى ينقله خلف عن
سلف والحج والجهاد ماضيان يعنى نافذان وباقيان مع اولى
الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيمة
لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما يعنى لا يبطل فرضية الحج والجهاد

شئ اولهما فرض عين وثانيهما فرض كفاية اذا قام به
بعض سقط عن الآخر الا ان يكون النفير عاما ونؤمن
بالكرام الكاتبين فان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين
لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون فقوله تعالى وان عليكم لحافظين يعنى من الملئكة
يحفظون اعمالكم وقوله تعالى كراما كاتبين يعنى كراما
على الله يكتبون اعمال بنى آدم وقوله تعالى يعلمون ما
تفعلون يعنى من الخير والشر روى مجاهد رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الكرام
الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند الحالتين الجنابة
والغايط كذا فى التفسير ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض

ارواح العالمين لقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل
بكم الآيه وقوله تعالى قل يتوفيكم يعنى يقبض ارواحكم ملك
الموت الذى وكل بكم واسمه عزرائل وروى فى الخبر آن له
وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكفار ووجه
من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من رحمة يقبض به
ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء
والصديقين والدنيا بين يديه كالكف وله اعوان من ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعه الى
ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعه الى ملائكة العذاب
ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا لقوله تعالى
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم العذاب

انه

الاول انه اخرجهم من المسجد وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان
فانك منافق فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم هذا قول
السدى والكلبى وقال مجاهد العذاب الاول القتل والسبى
ولما العذاب الثانى هو عذاب القبر بالاتفاق وقالوا
العذاب العظيم عذاب جهنم وسؤال منكر ونكير للميت
فى قبره ويسئلان عن ربه ودينه ونبيه على ماجاءت به
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الاصحاب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن الاخبار المروية
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة كما قال الله تعالى

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم تُوَفّى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وقوله تعالى واتقوا يوما يعنى اخشوا عذاب
يوم وقوله تعالى ترجعون فيه الى الله يعنى يوم القيمة وقوله تعالى
ثم توفى كل نفس ما كسبت يعنى من خير ومن شرّ وقوله تعالى
وهم لا يظلمون يعنى لا يُنقصون من ثواب اعمالهم شئ
وروى الضحّاك عن ابن عباس رضى الله عنهم انها آخر آية نزلت
من القرآن يقال وفاحقه توفية اى اعطاه وافيا اى تاما
كاملا والعرض لقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية والحساب كما قال الله تعالى وان كان مثقال حبّة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقراءة الكتب لقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا

يلقاه

يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه قال ابن عباس
رضى الله عنهما يعنى خيره وشرّه مكتوب عليه لا يفارقه وقوله
تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه اى يعطاه على قراءة
يلقاه بضم الياء وتشديد القاف يعنى يراه على قراءة التخفيف
وقوله تعالى مَنْشُورا اى مفتوحا وقوله تعالى اقرأ كتابك
يقول اقراء ما فى كتابك وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا يعنى شاهدا ويقال يعنى محاسِبا لما ترى
فيه كل حسنة وسيئة محصاة عليك والثواب والعقاب
والصراط وقد تواترت فى صفة الصراط انه جسر ممدود
على متن جهنّم احدّ من السيف وادقّ من الشعر ومرور

الناس عليه باعمالهم والميزان لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة الآيه والجنة والنار لا يفنيان ابدا ولا
تبيدان اى لا تهلكان فان الله تعالى خلق الجنة والنار
قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا
منه لقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الآيه ومن شاء منهم للنار
عدلا منه لانه تصرف فى ملكه وكل يعمل لما قد فرغ منه
وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التى يوجد بها
الفعل يعنى فعل المكلف من نحو التوفيق الذى لا يجوز ان

يوصف

يوصف به المخلوق وهى التى تسمى بالقدرة الحقيقية
فهى مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع
والتمكن وسلامة الآلات فهى قبل الفعل وهى المسمى
بالقدرة المتوهمة عند الفقهاء رحمهم الله وبها يتعلق
الخطاب كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وافعال العباد خلق الله كما قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وكسب من العبد لانه لو لم يكن الكسب
فى وسع العبد لما كلف بشئ من التكاليف او كلف بما ليس
فى وسعه وهذان الامران مما يستحيله الادلة الشرعية
القطعية من الكتاب والسنة واجماع الامة ومع هذا
لا يجيز كل احد واحدا منهما من الجهلاء والسفهاء فضلا

عن العقلاء والعلماء ولم يكلفهم الله الا ما يطيقونه
ولا يطيقون الا ما كلفهم الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم نقول لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد
ولا تحول لاحد عن معصية الله تعالى الا بمعونة الله تعالى
ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات عليها
الا بتوفيق الله تعالى وكل شئ يجرى بمشية الله وعلمه
وقضائه وقدره فغلبت مشيته المشيات كلها وغلب
قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا
تقدس عن كل سوء وحين التقدس التطهر والحين الفتح
حين الهلاك
الهلاك وتنزه عن كل عيب وشين التنزه التباعد
الشين ضد الزين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفى

دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات قال فى فتاوى
قاضيخان رجل تصدق عن الميت ودعى له قالوا يجوز ذلك
ويصل الى الميت كما جاءت فى الاخبار ان الحى اذا تصدق
عن الميت بعث الله تعالى تلك الصدقة على طبق من النور
اقول وبالله التوفيق هذا الخبر دل على ان القبض وهو شرط
فى صحة الهبة والصدقة يوجد فى التصدق عن الميت فلا
يجوز الاستدلال بجواز تصدق الثواب على الميت على
جواز تصدق الثواب على الحى او هبة الثواب له لان قبض
الموهوب وهو شرط الصحة يوجد فى الميت وعدم القبض
وهو مفسد لا يوجد فيه وفى الحى المفسد موجود والمصحح
مفقود فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واما الاستدلال

على عدم الجواز ببيانهم المنفعة للاموات وسكوتهم
عن منفعة الاحياء فصحيح لان السكوت فى موضع الحاجة
الى البيان يدل على البيان مثل سكوت الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين عن تقويم منفعة البدن فى ولد المغرور
وما اشبه ذلك لانه لو كان فيه حكما يخالف حكم الاصل
لوجب بيانه فسكوتهم يدل على عدمه لانهم غير متهمين
بالتقصير والله تعالى يجيب الدعوات يعنى دعوات المؤمنين
كما قال الله تعالى أجيب دعوة الداع اذا دعان الآيه ويقضى
الحاجات يعنى يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون به ويزدادون فيه طغيانا وكفرا وذلك كله
جايز ممكن كذا قال ابو حنيفه رضى الله عنه ويملك كل شئ

ولا

ولا يملكه شئ لان المالكية صفة من صفات الكمال والمملوكية
عجز ونقصان وهو فى حقه محال ولا غنى عن الله تعالى
طرفة عين اى مدة انطباق احد جفنيه على الاخر كما قال
الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغنى الحميد ومن استغنى يعنى رأى نفسه مستغنيا
عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر لان العبد اذا ظن
انه مستغن عن الرب جل جلاله صار جاهلا بالله تعالى
ومدعيا بالشركة فى صفة الربوبية ومنكرا لقوله تعالى
انتم الفقراء الى الله الآيه فيكون كافرا لا محاله وكان
الحين الهلاك
من اهل الحين وهو بفتح الحاء الهلاك والله عز وجل
يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وهو الخالق قال ابو حنيفه

غضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف ونحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم بذلوا مجهودهم
فى اظهار دين الله عز وجل فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى اول الامر بتحمل اللائمة من الاقارب والاباعد
ثم تحملوا تعذيب الجبابرة والفراعنة اياهم حتى لحقوا بقلل
الجبال والتجؤوا الى الكهوف والغيران وهجروا العشائر
والاوطان واكلوا ماكول الحيوان اشفاقا على دين الاسلام
والايمان ثم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة هاجروا اليه وتركوا ديارهم واموالهم واما
الصحابة من الانصار فانهم آووا ونصروا ثم كلهم جاهدوا
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا جميع الاعداء

لاعلاء كلمة الله تعالى واظهار دينه ثم خلفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاهدوا القبائل المرتدة وقاتلوا
المسيلمة الكذاب وقتلوه وادخلوهم فى الاسلام بعدما
خرجوا منه ثم جاهدوا كفرة اهل الكتاب حتى ابطلوا
عبادة الصلبان فى ديار الشام ثم جاهدوا الاعاجم
حتى ابطلوا عبادة النيران واجمعوا على نقل الكتاب
السماوى وهو القرآن بالاحرف السبعة المنزلة على الرسول
صلى الله عليه وسلم ونقلوا احكام الشريعة المحمدية
على صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات المؤسسة
على الوحى السماوى وقاموا فى جهاد اعداء الله عز وجل
وتبليغ الشريعة الى اهل الشرق والغرب مقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم اجمعين فوجب حبهم
ومتابعتهم والدعاء لهم بالخير على المومنين الذين جاؤا
من بعدهم لكونهم بتوفيق الله تعالى وسائط الاسلام
ومبيّنى الاحكام كما نبّه الله تعالى به بقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم ولا نفرط فى حب احد منهم ان كان من التفريط
فمعناه لا نقصّر فيه ولا نضيعه حتى فات وان كان من الافراط
فمعناه لا نجاوز فيه بحيث يفضى الى بغض الاخر او نسبته
او نسبة المحبوب الى شئ لا يرضى به الشرع والمعنيان
صحيحان ولا نتبرأ من احد منهم لان محبّتهم والتبرأ منهم ضدان

لا يجتمعان فى جوف المنافق فكيف يجتمع فى قلب المؤمن
المحب المخلص المطيع لله ولرسوله ونبغض من يبغضهم لان
البغض الى الكل لا يكون الا بسبب الدين والبغض
بسبب الدين اما لثباته على الباطل وامتناعه عن دين الحق
كبغض المؤمن الكافر واما لثباته على الحق وامتناعه عن الباطل
كبغض الكافر المؤمن فلا يوجد منهم الا الثبات على الحق والامتناع
عن الباطل فالبغض اليهم بهذا السبب لا يجمع مع الايمان فوجب
على المؤمنين بغضهم والعمل بمقتضى بغضهم وبغير الخير نذكرهم
لانهم عدوّ الدّين ولا نذكرهم الا بخير يعنى لا نذكر الصحابة
الا بخير وقال ابو حنيفة رضى الله عنه مقام احدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة خير

من عمل احدنا جميع عمره وان طال ونزى جهدهم دينا وايمانا
واحسانا لان الباعث اليه لا يكون الا طاعتهم لله ولرسوله
على وجه الكمال بل الاكمل وهذا المعنى لا يكون باعثا
الا من عبد متدين مؤمن محسن وبغضهم كفرا ونفاقا
وطغيانا لان اول بغضهم تجاوز عن حد الاسلام فهو
طغيان فاذا المرتب وتمكن فى القلب فاظهاره عند المودة
مثله كفر واخفاؤه باظهار خلافه عند الموحدين المحبين
المخلصين نفاق ونثبت الخلافة اى خلافة النبوة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابى بكر الصديق
رضى الله عنه تفضيلا له وتقديما وتكريما له على جميع الامة
قال فى مناقب الغزنوى فان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان افضل

الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم
وازهدهم واسخاهم واجودهم ثم لعمر بن الخطاب
رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضى الله عنه ثم لعلى بن
ابى طالب رضى الله عنه وهو خاتم خلافة النبوة كما ان
النبى صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قال فى فصل الخطاب
روى ابو داود فى كتاب السنن عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حى افضل امة النبى صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم اجمعين وفى بعض طرق
الحديث روى فيبلغ ذلك رسول الله فلا ينكر وهؤلاء
الاربعة خلفاء النبوة وهم ائمة من العشرة وعيون اهل

اهل الهجرة والنصرة وخيار الخيار من الاصحاب ولا مدخل
للقياس والرأى فى التفضيل كما لا مدخل للقياس والراى
فى الصفات واصول العبادات وانما يؤخذ التفضيل من
طريق الاجماع والاتباع خشية الشذوذ والابتداع وعن
سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدى ثلثون سنة ثم تكون ملكا فظهر بكلام صاحب فصل
الخطاب ان الالف واللام فى الخلافة عوض عن المضاف
اليه ومعناه خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة لا مطلق
الخلافة اقول وبالله التوفيق فان دليل ثبوت خلافة كل
واحد منهم واحد وهو اجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

واما

واما السبب الداعى الى اجماعهم فمختلف واما سبب
الاجماع فى حق خلافة ابى بكر فتعيينه عمر بقوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا بكر لامر دينكم فكان ارضى
به لامر دنياكم وفى حق خلافة عمر فوصية ابى بكر له وفى
حق خلافة عثمان فجعل عمر الامر شورى بين ستة نفر من
الصحابة كلهم مشهود بالجنة واتفاق آرائهم على عثمان
وفى حق خلافة على فتعينه بعد عثمان مع ان القول
الواقع بين الصحابة فى التفضيل الثابت برواية ابن
عمر رضى الله عنهم اجمعين يصلح ان يكون سببا لحق خلافة
كل واحد منهم فان قيل هل يضر انعقاد الاجماع فى حق
البعض من الخلفاء الراشدين مخالفة اهل الشام و

ومقاتلتهم قلت لا لانهم نسبوا بها الى الهوى كما قال
محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله ومخالفة علي بعد عثمان
بدعة وهوى فكيف الخروج بالسيف ولما كان عندهم
تاويل وتدين لم يمنع شهادتهم يعني لم يمنع عدالتهم
وقال في الاصول ومخالفة اهل الهوى فيما نسبوا به
الى الهوى لا يعتبر واما تاويلهم وهوانهم اولوا الملك
بالخلافة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي
الله عنه اذا ملكت امتي فاحسن اليهم فثبت ان حظ
معاوية من الملك لا من الخلافة الا ترى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ملكت امتي يعني لم يقل
اذا كنت خليفة في امتي وانهم كانوا متاولين فيجب كف

[illegible]

اللسان

اللسان عنهم كذا قال في ادب القاضي للخصاف وهم
الخلفاء الراشدون والائمة المهديون رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وهذا شهادة من الائمة الثلث على ان
الخلفاء الراشدين ساروا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يعدلوا عن طريقته في شئ وان العشرة الذين سماهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم
بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمه عبد الله ويسمى عتيقا لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي
بكر وهو اول الرجال اسلاما واسلم على يده عثمان بن
عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي

وقوله الخلفاء وهم ابو بكر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقاص وعبد الرحمن بن عوف وله ولابويه ولولده
وولد ولده صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع هذا لاحد من الصحابة تولى الخلافة يوم الثلثاء
لثلث عشرة خلت من ربيع الاول سنه احدى عشرة وهو
ثاني يوم فيه مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده
بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما ومات
بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخر
سنه ثلث عشرة بين المغرب والعشاء ودفن في حجرة
عايشة رضي الله عنها بجنب النبي صلى الله عليه وسلم
وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول
اصح وعمر بن الخطاب الفاروق وهو امير المومنين ابو عمر

حفص

حفص اسلم سنه ست من النبوة وقيل سنه خمس بعد
اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة ويقال به تمت الاربعون
وظهر الاسلام يوم اسلامه وسمى الفاروق لذلك
وهو اول خليفة دعي بامير المؤمنين واول من كتب
التاريخ في سنه سبع عشرة من الهجرة للمسلمين واول
من جمع الناس على قيام رمضان واول من ضرب
السكة في الدراهم للمسلمين قال ابن سيار الملوك
عيال على عمر رضي الله عنه اذا اساس شهد المشاهد كلها
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقام بامر الخلافة بعد موت
ابي بكر رضي الله عنه بعهده اليه ونصه عليه طعنه ابو لؤلؤة
غلام مغيرة بن شعبة مصدر الحاج بالمدينة يوم الاربعاء

لاربع بقين من ذى الحجة سنه ثلث وعشرين ودفن يوم
الاحد غرة المحرم سنه اربع وعشرين وله من العمر ثلث
وستون وقيل تسع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل
ست وخمسون وقيل احدى وستون والاول اصح وكانت
خلافته عشر سنين ونصفا ودفن الى جانب ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما وعثمان ذو النورين وهو امير المومنين عثمان
ابو عبد الله وقيل ابو عمرو اسلم فى اول الاسلام على يدى
ابى بكر وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولم يشهد بدرا لمرض
رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم وضرب له النبى صلى الله
عليه وسلم بسهم ولم يشهد بالحديبية بيعة الرضوان
لان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى مكة للصلح وضرب

البنى

النبى صلى الله عليه وسلم بيده على يده وقال هذه لعثمان
وسمى ذا النورين لجمعه بين رقية وام كلثوم بنتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم استخلف اول يوم من المحرم سنه
اربع وعشرين وقتل يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من
ذى الحجة سنه خمس وثلثين وقيل لثلث عشرة خلت منه
وقيل لثلث بقين قتله رجل من اهل مصر ودفن ليلة
السبت بالبقيع وقيل خارجا فى اقصاه وعمره اثنتان
علي وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وعلى المرتضى
هو امير المؤمنين ابو الحسن اسلم اولا من الذكور فى اكثر
الاقوال شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع
المشاهد غير تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه فى اهله

طلحة

وفيها قال له الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى
استخلف يوم قتل عثمان رضى الله عنهما يوم الجمعة لثمانى
عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلثين وضربه
عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة صبيحة الجمعة
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات
بعد ثلث ليال من ضربته وقيل ضرب ليلة احدى
وعشرين ومات ليلة احد وقيل يوم احد وغسله ابناه
الحسنان وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن رضوان
الله عليهم اجمعين وعمره ثلث وستون وقيل خمس وستون
وسبع وستون وثمان وخمسون وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر واياما وطلحة وهو ابو محمد طلحة بن عبد الله

وقى

زبير

وقى النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده فشلت
اصبعه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقتل فى
وقعة يوم الجمل يوم الخميس لعشرة بقين من جماذى الآخر
سنة ست وثلثين ودفن بالبصرة وعمره اربع وستون
وقيل اثنتان وستون وقيل ستون وزبير هو ابو عبد
الله الزبير بن العوام اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فعذبه
عمه بالدخان ليترك الاسلام فلم يفعل وهاجر الى ارض
الحبشة الهجرتين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وهو اول من سل السيف فى سبيل الله
وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتل
بسفوان من ارض البصرة سنة ست وثلثين وله اربع

وستون سنة وقيل ستون وقيل بضع وخمسون ودفن
بواد السباع وسعد هو ابو اسحاق سعد بن ابی وقاص سعد
اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة رضی الله عنه قال كنت
ثالث الاسلام وانا اول من رمی بسهم فی سبيل الله
تبارك وتعالى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الزهری رمی سعد يوم احد الف سهم
مات فی قصره بالعقيق قريبا من المدينة فحمل على اعناق
الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
وقيل سبع وقيل وثمان وعمره بضع وسبعون وقيل
اثنتان وثمانون وهو آخر العشرة موتا وسعيد وهو ابو سعيد
الاعور سعيد بن زيد شهد جميع المشاهد مع النبی صلى

الله

الله عليه وسلم غير بدر فانه كان مع طلحة يطلبان خبر
عير قريش ضرب له النبی صلى الله عليه وسلم بسهم مات
بالعقيق قريبا بالمدينة فحمل اليها سنة احدی وخمسين وقيل
سنة اثنتين وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل مات
عبد الرحمن بالكوفة ودفن بها وعبد الرحمن بن عوف وهو ابو محمد
اسلم وهاجر الى الحبشة الهجرتين اسمه فی الجاهلية عبد
عمرو فسماه النبی صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن شهد
المشاهد كلها مع النبی صلى الله عليه وسلم وثبت يوم احد
وصلى النبی صلى الله عليه وسلم خلفه فی غزوة تبوك واتم
ما فاته اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر فاصابه
بعضها فی رجله فعرج ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات

سنه اثنتين وثلثين ودفن بالبقيع وله اثنتان وسبعون
سنه وقيل خمس وقيل ثمان وابو عبيدة الجراح وهو ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة اسلم مع
عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانيه وشهد
المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم وثبت معه
يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق المغفر فيه فوقعت
ثنيتاه مات فى طاعون عمواس بالاردن سنه ثمان عشرة
ودفن ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان
وخمسين سنة رضوان الله عليهم اجمعين ومن احسن
القول فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه

وذرياته

وذرياته فقد برأ من النفاق وعلماء السلف من الصالحين
السابقين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخبر والاثر
واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم
بسوء فهو على غير السبيل يعنى غير سبيل اهل السنه والجماعة
وهو سبيل الحق لانهم بذلوا جهدهم فى تحصيل العلوم
الدينيه وجمعها والعمل بها وتبليغها الى من بعدهم
فى التحصيل وحصلوا درجة والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات الآيه فمن هذا
شانهم لا يبغضهم الا شقى ولا يذكرهم المؤمنون الا بخير
ولانهم وسايط بين المؤمنين وبين الرسول فى تبليغ الشريعة
واساسه وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد

الغايب فيكونوا رسل الرسول صلى الله عليه وسلم فظهر سبب
استحقاقهم بالذكر الجميل وسبب كون من ذكرهم بسوء على غير
السبيل لا سيما امام الائمة وسراج اهل الجنة ابو حنيفة رضى الله
عنه فانه اول من دون العلم وجمعه ورتبه وبوبه واستنبط
مسائله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والاجماع واقوال الصحابة وبين الناسخ والمنسوخ من
الكتاب والسنة وطريق الاجتهاد فيما لا نص فيه وكيفية
العمل بالقياس الخفى والجلى والاستدلال وانواع ادلة
الشرع فاقتدت العلماء باثره وجرت فى ذلك على سنته
ولهذا قال الشافعى رحمه الله الناس كلهم عيال على ابى
حنيفة رحمه الله فى الفقه ومع هذا وما اشتهر منه انه كان

اعلم

أعلم التابعين واتقاهم وافقههم واورعهم واعبدهم
وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابى بكر
رضى الله عنه حانوت بمكة يبيع فيه البز فكذلك ابو حنيفة
اتخذ حانوتا بالكوفة يبيع البز فيه وظهور قول النبى صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة بين الامة هلك قوم بالوقيعة
فيه كما هلكت الروافض بالوقيعه فى الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين وقد شهد بهذا كلهم خاتم خلافة النبوة خليفة
رسول الله الذى هو اول من ظهر فى زمانه بتوفيق الله تعالى
بقوله وفعله واجتهاده الاحكام المستودعة فى كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبينة كيفية المقاتلة

بين المسلمين من اهل العدل واهل الاهواء والخوارج
والبغاة وكيفية العمل بهم بعد المقاتلة من الارث وعدم
الارث والقصاص وعدم القصاص والضمان وعدم
الضمان وغيرهم وقال في البغاة اخواننا بغوا علينا
فقاتلناهم ولهذا قال ابو حنيفة رضى الله عنه على بن
ابى طالب حجتنا عند الله تعالى يوم القيمة وقال لولا على ما
علمنا كيف قتال اهل القبلة وهو اسد الله الغالب على بن
ابى طالب رضى الله عنه وروى عنه عبد الله بن معقل
انه قال سمعت على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول الا
انبئكم برجل من كوفان من بلدتكم هذه ومن كوفتكم هذه
يكنى بابى حنيفة قد ملى قلبه علما وحكما وسيهلك به قوم

في آخر الزمان عليهم التنابز يقال لهم النابتة كما هلكت
الروافض بابى بكر وعمر رضى الله عنهم فالظاهر ان هذه
الشهادة مستفادة من معدن الرسالة لانه من المغيبات
التى لا تدرك بالراى فيحمل على السمع ممن ينزل عليه الوحى
الالهى بالروح الامين وهو الرسول الذى نزل في شانه وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وروى عنه صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة انه قال يكون في امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج
امتى يوم القيمة ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء
عليهم السلام ونقول نبى واحد افضل من جميع الاولياء
لانه سبحانه وتعالى اصطفى الانبياء واجتباهم وعصمهم
باعلى مراتب العصمة وجعلهم حجة على خلقه وامناء على وحيه

كما قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

وقال سبحانه وتعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين

وجعل اطاعتهم اطاعته كما قال سبحانه وتعالى من يطع الرسول

فقد اطاع الله ولان الولى انما يستحق الولاية باتباعه النبى

واقتدائه به فى طاعة الله تعالى وشريعته فيستحيل ان يكون

افضل منه عليه السلام ونؤمن بما جاء من كراماتهم اى من

كرامات الاولياء كما بين الله تعالى فى مواضع من كتابه الكريم

فى الامم السابقة وصح عن الثقات من رواياتهم فى امة نبينا

صلى الله عليه وسلم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن

مريم من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج

دابة الارض من موضعها ويأجوج ومأجوج وسائر علامات

يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة ولا نصدق كاهنا

لقول النبى صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا وصدقه فيما يقول فقد كفر

بما انزل على محمد وسئل الفضلى عن معناه فقال الكاهن الساحر

ولا عرافا وقال فى الصحاح العراف الكاهن ولا نصدق من يدعى

شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة لان كل واحد من هذه

الثلثه دليل قطعى ففى مخالفة الدليل القطعى تكذيب الشرع

وتكذيب الشرع كفر فيجب ان ينكر المدعى بخلاف الشرع ولا يصدق

ونرى الجماعة حقا وصوابا اى ونرى اتباع الجماعة التى كانت

على ما قبض عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عليه اصحابه

الى ان يتفرق الناس وهو المعتبر عند اهل السنه والجماعة بالامر

الاول روى حماد بن ابى حنيفه رحمه الله عن ابيه انه قال ما الامر

الامر الاول

الا ما جاء به القرآن ودعى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه
اصحابه رضى الله عنهم حتى تفرق الناس فاما ما سوى ذلك
فمبتدع محدث والفرقة يعنى نزى الفرقة من الجماعة زيغا ميلا
عن الحق وعذابا اى الما فادحا اى ثقيلا كما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتى على ثلث وسبعين
فرقة واحدة فى الجنة والباقون فى النار قالوا يا رسول الله ومن
الفرقة الناجية قال من كان على ما انا عليه واصحابى قال عمرو بن
مرة ان الشيطان دعا اهل الكتاب الى امر فاجابوه فطرحهم فيما
قد علمتم وهو داعيكم كما دعاهم وطارحكم مثل ما طرحهم فيه
فعليكم بالامر الاول قال الامام الناصري اتفق اقاويل ائمة التحقيق
فى تفسير الامر الاول انه هو الذى قبض عليه رسول الله صلى الله

علم

عليه وسلم وكان عليه اصحابه الى ان يتفرق الناس ودين الله
تعالى فى السماء والارض واحد وهو دين الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وقال الله تعالى ورضيت لكم
الاسلام دينا وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين اخبر الله تعالى بان الدين
الذى امر به والزم على عباده ان يدينوه ويتعبدوه به وانه هو
الدين المقبول المرضى عنده هو الاسلام وان من اتاه بغيره
لا يقبل منه وانه على الخسران فى الآخرة وهو بين الغلو وهو
التجاوز فى الامر عن الحد والتقصير وهو التوانى فى الامر وبين
التشبيه وهو التمثيل والتعطيل وهو فى الاصل نزع الحلى
والتفريغ يعنى لا يجوز التجاوز عن حدود الشرع ولا التوانى

عن امتثال الامر ولا يجوز التشبيه فى ذات الله تعالى وصفاته
بالاستدلال بالمتشابهات كالمتشبهة ولا تعرّى الذات عن
الصفات الثابتة له بالكتاب والسنة ولا تعرّى النصوص عن
دلالتها وتركها بلا عمل كالمعتزلة وبين الجبر وهو الاكراه والقدر
وبين الامن واليأس يعني لا يجوز ان يقول العبد المومن انا مكره
فى الافعال والاقوال وينفي اختياره وكسبه الثابت بالكتاب
والسنة وبداهة العقل او يعتقد عليه كالجبرية ولا يجوز ايضا
ان يسند خلق افعاله واقواله الى نفسه ويرى نفسه مستقلا
فى الخلق فقال فوّض الامر الىّ كالقدرية ولا يجوز الامن من مكر الله
ولا اليأس من روح الله كما نطق بهما كتاب الله تعالى فهذا ديننا
واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله عز وجل من كل من

خالف

خالف الذى ذكرناه وبيّناه ونسأل الله عز وجل ان يثبتنا على
الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة
والمذاهب الرديّة مثل المشبهة والجهمية والجبرية والقدرية
وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة واتبعوا البدعة
والضلالة ونحن برآء منهم وهم عندنا ضُلّال واَرْدِياء
والحمد لله حمدا كثيرا طيبا على من منّ به علينا وجعلنا من اهل
السنة والجماعة وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين
الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين الحمد لله
الذى وفقنا على التمام والصلوة والسلام على نبيه محمد
افضل الانام وعلى آله واصحابه وازواجه وذريّاته الكرام
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اصحابهم اجمعين

كما قال الله تعالى لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية

فى ترجمة الشارح رحمه الله

قال الشارح العبد الفقير الى الله الغنى الكبير وهو ابو عبد
الله محمود بن محمد بن ابى اسحاق الفقيه السنى الحنفى الرومى
القسطنطينى مولداً ومنشأً ومشيباً ابتدأت بهذا الشرح
بالتوفيق فى اول يوم من ايام التشريق فى سنة خمس عشر
وتسعماية وقد مضى من سنى خمس وخمسون سنة والاربعون
منه فى الافادة والاستفادة وبضع وثلثون منه فى العلوم
الشرعية من التفسير والحديث والاصول والفروع فلله الحمد
كما هو اهله ومستحقه والباقى من الاربعين فى العلوم الآلية
من الصرف والنحو واللغة وكتبت فيه من كتاب الله تعالى فى
مائة وثلثة عشر موضعاً بعضه بطريق الاقتباس وبعضه
بطريق الاستدلال ومن السنة فى خمس وخمسين موضعاً بعضه

بطريق

بطريق الحكاية وبعضه بطريق الاستدلال كذلك ووقع الاتمام
بعون الملك العليم العلام فى يوم الخميس وهو اليوم العاشر من
شهر جمادى الاولى من شهور سنة ست عشرة وتسعماية فزمان التأليف
خمسة اشهر وهو مائة وسبع واربعون يوماً فالمأمول ممن نظر فيه او علمه
او تعلم ان لا ينسانى والثلاثة من الائمة وسلطانى وولاة اموري
وزمانى وشيخى واخوانى ومعلمى ومتعلمى واصولى واصولهم
وفروعى وفروعهم وسائر المسلمين والمسلمات اجمعين من دعاء
الخير بالاستغفار والرحمة كما نبّه الله تعالى به فى كتابه الكريم
بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين
آمنوا ربنا انك رؤف رحيم



١١٠٥